الجذور الإستشراقية والتنصيرية للقسيس زكريا بطرس
فى قضايا القران الكريم
من خلال برامجه على الفضائيات وصفحات الإنترنت
عرض الجذور ورد الشبهات

تأليف دكتور/عَبْدُ الرَّحْمَن فَهْمِى رِياض

كلية أصول الدين. القاهرة. قسم العقيدة والفلسفة

بسم الله الرحمن الرحيم

?لمقدمة:

الحمد لله،والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه وسار على نهجه إلى يوم القيامة.

وبعـــــد:

منذ البدء وهَمُ النصارى التشكيك فى القران الكريم وبلبلة أفكار بسطاء المسلمين بكلام ركيك لايملون من تكراره بصور وسبل متعددة ووسائل لا نعرف لها نهاية، وذلك للوصول الى غاية وهى إخراج المسلم من إسلامه حتى وان لم يدخل المسيحية.

كما أنه هدف المستشرقين الذين اتخذوا دراسة علوم الشرق الإسلامي بهدف التحريف فى مفاهيمها وتصيد طرق التشكيك فيها، تحويلاً لدفة القتال المسلح الى القتال الفكري للسيطرة على هذا الفكر القوى الذى استحال تحريفه مذ بدأ.

ومناهج المنصرين والمستشرقين تهدف لغاية واحدة، التشكيك فى مصادر الدين الإسلامى، ثم الخروج بالمسلم من ساحة الإسلام الى ساحة النصرانية، أو الى أى ساحة أخرى، وهذا ماحرص عليه القسيس زكريا بطرس، فبعد طول تشكيك فى القران والسنة يتحرك بالمشاهد الى أن المسيح يناديه للحق وللأبدية الحقيقية،وهذا ماكان عليه أسلافه، ومؤلفاتهم وخداعاتهم سودت ألاف الكتب، منها:

= رسالة عبد المسيح إلى الهاشمى، ويرد فيها على الهاشمى ويدعوه للنصرانية، وكان ذلك فى عصر المأمون

= رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين وجواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها

= رسالة حنا مقار العيسوي إلى أبي عبيدة الخزرجي

= الأقاويل القرآنية في كتب المسيحية "لمنصر بروتستاني في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.
= ميزان الحق:للقسيس فندر،في القرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي) ١٩٣٥م.
= المسيحية في الإسلام: لإبراهيم لوقا.في بدايات القرن العشرين الميلادي.
= "الإنجيل والقرآن،ليوسف درة الحداد وهو منصر لبناني معاصر.وكتاب القرآن والكتاب له أيضاً.(١)

.. ولأن القسيس زكريا بطرس تفرع نشاطه عبر الفضائيات والإنترنت وكثر الحديث عنه وجدت وجوب المشاركة بشئ ولو قليل فى الزود عن حرم الإسلام، وبشئ مختلف، لأن الذين ناقشوا شبهاته – بارك الله فيهم – كثير، ولكن لم أجد فى كل ماكتب أمران هما:
الأول: بيان جذور هذه الأفكار التى يدندن بها هذا القسيس وغيره من العلمانيين
ثالثاً: بيان مثيل شبهاته فى كتبهم كالكتاب المقدس – عندهم – وشروحه ودراساتهم حوله.
لذا استعنت بالله راجياً منه التوفيق والقبول والإخلاص وقمت بالبحث فى هذا الأمر.

ومنهجى هو

استخراج الشبهة من زخم الكلام الذى يقوله فى برامجه ومواقعه على الإنترنت وسياقها بلفظه
بيان جذورها عند منصرين أو مستشرقين قدامى
بيان مثل شبهته فى كتابه

---

(١) دفاع عن القران ضد منتقديه:د/عبد الرحمن بدوى، ترجمة:كمال جاد الله:الدار العلمية للنشر والتوزيع:ط١: انظر:المقدمة

بيان عقم أدلته وفراغها
بيان ما زيفه من نصوص وأفكار
بيان حال الروايات التى استند عليها ومصادرها
بيان غايته التى يهدف إليها من قضيته

خطة البحث

المقدمة

الفصل الأول: القسيس زكريا بطرس

الفصل الثانى:شبهة [التناقض اللغوى فى القران الكريم] بين أيتى التبديل

الفصل الثالث: شبهة [التناقض اللغوي فى القران الكريم]بين"ما ننسخ" و"لا مبدل لكلمات الله"

الفصل الرابع: شبهة الأخطاء النحوية فى القران الكريم

الفصل الخامس: الأخطاء التاريخية فى القران الكريم

الفصل السادس: شبهة الألفاظ الأعجمية في القرآن

الفصل السابع: الحروف المقطعة

الخاتمة
المراجع
الفهرس

وبالله المستعان

دكتور/عبد الرحمن فهمى رياض

الفصل الأول: القسيس زكريا بطرس

لا أنكر أنه أحدث فى السنوات الأخيرة ضجيجاً وساعده على ذلك وسائل التواصل الإجتماعى، وساعده أيضاً دعاة العلمانية فى مصر، كما أنى لن أنكر أن له مكانة عند أكثر المسيحيين المتعصبين الرافضين للتسامح، ولذا يتحدثون عنه كأنه يوحنا النعندان، بل يشبهونه به فى منهجه وطرقه الإقناعية.

وسأنقل ترجمته من موسوعة تاريخ أقباط مصر - coptic history، بقلم عزت اندراوس، وهى موسوعة ضخمة على الإنترنت

[١] المبحث الأول: حياته

فى عام ١٩٣٤م ولد زكريا بطرس من والدين مسيحيين،درس في كلية الآداب وحصل منها على ليسانس التاريخ ورسم فى أيبروشية شبين الكوم ثم نقل إلى طنطا ثم وقد أوقف عن الخدمة مرتين بسبب الضغط الحكومى على الكنيسة القبطية ، الأولى كانت فى عصر المتنيح أيام البابا كيرلس السادس سنة ١٩٦٨م ثم أرجع بعد إيقافه بسنة إلى كنيسة مارمرقص في القاهرة ثم أوقف مرة ثانية مدة ثماني سنوات ونصف من ١٩٧٨ إلى فى عصر قداسة البابا شنودة الثالث ١٩٨٧ م بحيث كانت التهمة الظاهرة أنه يردد بدعة الخلاص فى لحظة ولكن كان التدخل الحكومى واضح فى هذا الأمر وبعد أنقام ذهب شعب كنيسته فى أكثر من عشرين اتوبيسا كبيرا من كنيسة ماري مرقص بمصر الجديدة وتوجهوا بها إلي الكاتدرائية بالعباسية للمطالبة بعودة القمص المشلوح زكريا بطرس وأمام رجاء الجماهير وقد نبيل لوقا بيباوى نائبا لمأمور قسم شرطة الوايلي الذي تتبعه الكاتدرائية وقد توجه المرحوم قسيس موسي سليمان وكان من أثرياء الأقباط لمقابلة قداسة البابا شنودة لرجائه بان يعفو عن القمص زكريا بطرس واشترط قداسة البابا شنودة ان يرجع عن نظرية الخلاص في لحظة ولايرددها في عظاته وأن يكتب كتابا للرد عليها ووافق القمص زكريا بطرس بعد الاتصال به وقدم اعتذاره لقداسة البابا شنودة ، ومما يذكر أنه قد تم أعتقاله

أيام السادات فى سنة ١٩٨١ م مع رهط من الأساقفة وكثير من خدام الكنيسة القبطية وحدد السادات إقامة البابا شنودة فى دير الأنبا بيشوى فى صحراء برية شهيت مصر

ثم أرسل للخدمة في استراليا سنة ١٩٩٢ م كاهنا وتدخل لإنقاذ إحدى فتيات شعب المسيح هناك ، ثم عاد إلى مصر ثم في كنيسة بـ برايتون بإنجلترا.

اشتهر القمص زكريا ببرامج يقدمها على قناة الحياة الفضائية يتسائل فيها باستخدام مصادر إسلامية (من ضمنها صحيح البخاري وصحيح مسلم) عن حقائق فى الإسلام لا يعرف أحد عنها شيئاً،

بدايته الإعلامية

أصبح اسمه معروف للعامة بعد ظهوره في برامج لقناة الحياة الفضائية التبشيرية في ٢٠٠٣، والتي تعمل على انتقاد الإسلام ورسوله محمد بأسلوب يعتبره المسلمون أسلوبا تهجميا غير لائق، أثار الكثير من الجدل، ولم يرضِ الكثير من المطلعين، مما أدى إلى تناول موضوعها في بعض البرامج الاجتماعية كما حظيت باهتمام وتغطية من قنوات عالمية.

إيقاف برامجه على قناة الحياة

في يوليو من العام ٢٠١٠ م، أبلغت منظمة «جويس ماير التبشيرية»وهي منظمة تبشيرية أمريكية تعمل بالشراكة مع قناة الحياة، أبلغت قناة الـ بي بي سي عربي (BBC Arabic) أنها ستوقف بث برامج زكريا بطرس، في رسالة جاء فيها:

«إن وسيط المنظمة في الشرق الأوسط، أبلغها بأن قناة الحياة التبشيرية قد قررت التوقف عن بث برامج القمص زكريا بطرس، وأن هذا الشهر هو الأخير لبرامجه على شاشة القناة.

جاءت رسالة منظمة «جويس ماير» إلى تلفزيون بي بي سي عربي، في إطار إعداد القناة لفيلم وثائقي عن المتنصرين في العالم العربي، ضمن سلسلة برنامج «ما لا يقال» الوثائقية. وقد سعى فريق البرنامج إلى لقاء المسؤولين في قناة الحياة، التي تعمل في سرية تامة، وتحيط العاملين بها

بإجراءات أمنية مشددة، ليستفسر منهم عن تفاصيل أسباب إيقاف برامج زكريا بطرس، غير أن الرد على كل محاولات الفريق، كان يقابل بالرفض من قبل المسؤولون عن القناة، متحججين بأن ذلك راجع "لأسباب أمنية". من ثم؛ توجه فريق عمل البرنامج إلى منظمة «جويس ماير»، لعلاقة الشراكة الموجودة بينها وبين قناة الحياة، ولكنها رفضت بدورها افتتاحه قناة جديدة

قام في أبريل ٢٠١١ بإطلاق قناة جديدة خاصة به باسم الفادي تبث في أمريكا الشمالية وهي تبث الآن في الشرق الأوسط.

ردود فعل المسلمين

أدى أسلوب القمص إلى خلق سخط عام من قبل المسلمين وكثير من المسيحيين، مما حدا ببعض الأساقفة إلى التحذير منه، وفي تصريح البابا شنودة بأن أسلوب زكريا بطرس غير مرضٍ وأن مشاكله لا تتعلق بالهجوم على الإسلام وحسب وإنما بمفهومه للخلاص واعتقاده في الخلاص في لحظة.

الردود والمناظرات

أدى أسلوب القمص في حوار الآخر إلى عرض مجموعة من المثقفين وطلبة العلم المسلمين الرد على القمص واخرون قرروا ان يتجاهلوه، وكان أبرز من قام بالرد عليه الكاتب المصري أبو إسلام أحمد عبد الله، والدكتور إبراهيم عوض ومصطفى ثابت، ومحمود القاعود، والدكتور عبد الله البدر، كما دعا بعض هؤلاء القمص إلى مناظرة مفتوحة في مكان محايد كالإذاعة أو التلفزيون أو بالتوك ومنهم الشيخ وسام عبد الله وخالد الجندي الذي يتهمه زكريا بطرس بالتهرب من المناظرة مما جعله يصرح في حوار له مع العربية أنه مستعد لهذه المناظرة على أن تكون في مصر.

رفض بطرس بعض المناظرات

قام أبو إسلام احمد عبد الله بدعوة زكريا بطرس لمناظرة على أن تكون في مصر وألا يخطىء بطرس في حق الإسلام، إلا أنه رفض مبررا ذلك ب"أسباب أمنية".

مطالبات باسقاط جنسيته

قام المحامي المصري نبيه الوحش بتقديم إنذار لرئيس الوزراء السابق أحمد نظيف ورئيس الداخلية السابق حبيب العادلي والبابا شنودة مطالبا بإسقاط الجنسية المصرية عن زكريا بطرس "لإخلال بطرس باستقرار وأمن مصر في الداخل والخارج" واعتبر أن إهانة الإسلام كالخيانة العظمى. وقال الوحش انه إذا لم يتم تنفيذ ما جاء في الإنذار سيقوم باللجوء إلى محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة لاستصدار حكم بإسقاط الجنسية المصرية عنه.

طلبات للقبض عليه عن طريق الانتربول

قاضى محامي مصري رئيس الجمهورية ووزير الخارجية والداخلية والإعلام والنائب العام لعدم التحرك لمواجهة زكريا بطرس مطالبا رئيس الجمهورية السابق محمد حسني مبارك بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الدولة التي يصدر منها بث قناته وطرد سفير هذه الدولة من مصر وسحب السفير المصري منها وطالب وزير الداخلية السابق حبيب العادلي بتكليف الإنتربول الدولي بالقبض على بطرس وترحيله إلى مصر لمحاكمته. كما طالب زير الإعلام السابق أنس الفقي أن يصدر أمر بمنع بث قناته. سابقا قام أربعة محامين بالمطالبة بنفس الشيء.

دعوات لقتله

دعا تنظيم القاعدة إلى قتل زكريا بطرس واضعاً على رأسه مبلغ ٦٠ مليون دولار.

الغاء محاضرة فى فيينا

كان سيقيم محاضرة في فيينا يوم الخميس ٦ مايو ٢٠١٠ لكنه تم الغاء المؤتمر بعد أن وصلت تهديدات إسلامية كثيرة بالعنف. هذه المحاضرة كانت من المفترض ان تكون أول ظهور عام له في أوروبا. سابقا رصدت القاعدة مبلغا لمن يقتله ٦٠ مليون دولار.

كتاب عنه:

كتاب جديد باللغة الإنجليزية موجود فى مكتبات العالم عن زكريا بطرس كتبه ستيوارت روبنسون يقول فيه:هذه قصة الأب زكريا بطرس الذى أضطهد إضطهاداً شديداً فى مصر لأنه قدم الأنجيل إلى الملايين من المسلمين فى العالم خلال الأقمار الصناعية (الستاليت) والتلفزيون وأيضاً من خلال الأنترنت (١)

[٢] المبحث الثانى:جهوده فى التنصير

_يحكي عن بدايات خدمته في البالتوك - برنامج المحادثة - فيقول أن فكرة التبشير بدأت مبكراً جداً لديه في فترة شبابه. فقد بدأ في عام ١٩٧٥ وحيث كانت خدمته ناجحة في في مصر الجديدة، فكر في أن يؤسس ما أراد تسميته بـ "ارسالية عالمية" وكان يتصور أنه سيبدأ الخدمة من أسوان حتى الإسكندرية وكان ذلك أثناء خدمته في مصر الجديدة حيث كان يحضر اجتماعه حوالي ٥٠٠٠ فرد أسبوعياً. ولكن لم تتم فكرة الإرسالية العالمية هذه في ذلك الوقت "أي في شبابه" وماتت الفكرة ولكن بعد مرور أكثر من ٢٥ عاما وفي عام ٢٠٠١ بدأ في خدمة البالتوك ثم منه إلى قناة الحياة.

= ويقول أيضاً: " أنا لي بحث جديد (اختراق ليس للدفاع) ولكنه للهجوم على هذا الدين الكاذب، إذ أن الإسلام كلام فارغ... فابتدأت أبحث في هذا الاتجاه...وسافرت أمريكا فوجدت أن المد الإسلامى فى حاجة لإيقافه..

أحسست باحتياج المجال الإسلامي في أمريكا لأن المسلمين من كل مكان، بل والمسلمين من غير العرب يعني الزنوج والباكستانيين والإيرانيين.. والحرية كاملة.. رأيت نداءا داخليا في قلبي إن الخدمة هنا محتاجة.. نعمل مؤسسة في لوس أنجيلوس للمسلمين...

---

(١)صفحة موسوعة تاريخ أقباط مصر: بقلم عزت اندراوس

= تمنيت إن أذهب الى السعودية وأخدم، فعملت جواز سفر من غير العمه ولم أكتب اسمي فيه القمص ذكريا كتبت ذكريا بطرس، وحاولت مرارا إن أدخل السعودية حتى أُوجد هناك في الجو وأغزو المكان ولم يتم ذلك، فلما جاءت التكنولوجيا عملوا (البال توك) فدخلنا السعودية، دخلت قلب مكة... دخلنا المدينة غير المنورة، ولنا فيها ناس مؤمنين في مكة.. مسيحي سعودي على البال توك وهذا لي جلسات ملتزمة على البال توك معه..

أيضا أتكلم مع أستاذ شيخ من جامعة فيصل في مكة أخدنا يومين حوار.. الحوار كان بيمتد إلى حوالي الخمس ساعات ٨٠٠ كمبيوتر في الروم طبعا كل كمبيوتر بحوالي عائلة على الأقل في ٨٠٠ في ٥ بحوالي ٤٠٠٠ فرد.(١)

برامجه التنصيرية

فى عام واحد ٢٠٠٨ في برنامج "حوار الحق المباشر" كان جهده منصب على موضوع واحد وهو محمد والمسيح.
يحكى بنفسه متحدثاً عن جهوده فى هذا البرنامج ويقول:" تساءلنا - فى برنامج حوار الحق المباشر - عن:

١ـ ميلاد محمد بعد موت أبيه بأربع سنوات
٢ـ ورؤيته للشيطان في غار حراء ومس الجن له، كما شهد هو نفسه.
٣ـ وشذوذه الجنسي مع الذكور في احتضانه لزاهر من الخلف، واحتضان رجل له، دخل بين ظهره وبين قميصه وأخذ يقبله ٤
٤ـ وأيضا شذوذه مع النساء في اغتصاب الطفلة عائشة
٥ـ وأخذه زوجة ابنه بالتبني زينب بنت جحش.

(١)موسوعة تاريخ أقباط مصر، موضوع: قصة زكريا بطرس

٦ـ ومباشرة زوجاته في الحيض حتى في الحج، واضطجاعه مع إمرأة ميتة في قبرها حتى أهالوا عليه وعليها التراب
٧ـ ومحبته للنساء والطيب والطعام،
٨ـ وحبه لسفك الدماء واغتيال الكثيرين والكثيرات أمثال أم قرفة وعصماء بنت مروان والكعب بن الأشرف غيرهم... وقتل الرجال وسبي النساء مثل صفية بنت حيي، وجورية بنت الحارث
١٠ـ وسبي الرقيق وما ملكت أيمانه حتى بلغ عدد النساء في حوذته ٦٦ إمرأة.
١١ـ ونطقه بوحي من الشياطين: [الغرانيق العلى]
١٢ـ وقضائه ليلة كاملة مع الجن، وإيحائهم له بكلامهم الذي وضعه في القرآن على أنه وحي من الله ١٣ـ ثم سِحْرِه لأكثر من عام، أي أنه وقع تحت تأثير شياطين السحر طيلة هذه المدة، فكان يخيل له أنه يأتى النساء وهو لم يأتهن كما قالت عائشة.
١٤ـ وتساءلنا عن اغتياله لحقوق المرأة وقيمتها، وإنسانيتها، وكرامتها، وشخصيتها، وابتذاله جسدها حتى شبهها في قرآنه بقطعة أرض يمرح فيها الرجل حرثا أنى شاء، وحيثما شاء، ووقتما شاء، وكيفما شاء بكل الأوضاع حتى من الخلف، وأيضا بعد موتها.
١٥ـ وحكمها في هذا كحكم وطء البهيمة لا تنقض الوضوء ولا تفسد الحج."[١]

(١) برنامج حوار الحق على الهواء مباشرة، من قناة الحياة الفضائية، حلقة رقم ٩٩، بعنوان (هل القرآن وحي من عند الله؟)، الجمعة ٩ يناير ٢٠٠٩م

[٣]المبحث الثالث:موقفه من القران الكريم

لقد خصص الجزأ الأكبر من حلقاته وبرامجه للطعن فى القران، ولم يمل من تكرار أقاويل وادعاءات القدامى من كفار قريش، والمحدثين من المستشرقين الغافلين عن الحق،خذ مثلاً من هذه الأعمال:

برنامج حوار الحق

حلقات بعنوان (هل القرآن موحى به من الله؟) وهى عدد كبير من حلقات البرنامج طوال عام كامل

برنامج "أسئلة عن الإيمان"؟

أولا: (مجموعة حلقات من ٢٠ ـ ٢٦) عن:

قضية الناسخ والمنسوخ في القرآن.

ثانيا: (مجموعة حلقات من ٢٧-٣٠) عن:

١ـ خديجة وبرهان الوحي،

٢ـ جمع القرآن وحرق عثمان للمصاحف،

٣ـ مخطوطات القرآن وبالذات مخطوطة سمرقند ولندن.

ثالثا: (مجموعة حلقات من ٤١-٥١) عن:

١ـ نقد القرآن، ٢ـ تعدد المصاحف، ٣ـ اختلاف نصوص القرآن، ٤ـ تناقضات بين آيات القرآن، ٥ـ أخطاء القرآن: اللغوية، والتاريخية، والعلمية، والكلمات الأعجمية بالقرآن، وهل القرآن كلام الله، أم وحي من عمر بن الخطاب والصحابة والشيطان؟

رابعاً:(حلقات: ٥٢-٦٠) عن:

مصادر القرآن: ١ـ من الأساطير القديمة، ٢ـ ومن الإسرائيليات، ٣ـ ومن هراطقة النصرانية: الأبيونية، والأريوسية والنسطورية، ٤ـ ومن الشعر الجاهلي، ٥ـ ومن الفارسية والزرادشتية، ٦ـ ومن الحنيفية ٧ـ ومن الصابئة. ٨ـ ومن مصادر وثنية في الجاهلية: كالكعبة والحجر الأسود والهلال القمري، وشعائر الحج.

خامسا:(مجموعة حلقات من ١٠٤-١١٤)عن:

التعليق على الإعجاز العلمي في القرآن:
١ـ ذي القرنين وغروب الشمس في عين حمئة،
٢ـ والأرض المستوية،
٣ـ والجبال رواس للأرض كيلا تميد بكم،
٤ـ وخلقة الجنين والهيكل العظمي قبل اللحم، ٥ـ والآيات الكونية.

سادسا: (مجموعة حلقات من ١٢٣ـ ١٤١) عن:
١ـ تحريف القرآن عند السنة والشيعة، ٢ـ وجمع القرآن وتغييره عند السنة والشيعة، ٣ـ وأنواع التحريف في القرآن: التحريف الترتيبي، والمعنوي، واللفظي: لسور، وآيات، وكلمات، وحروف، وحركات، ومصاحف، ٥ـ ومخطوطات القرآن المتعددة وثبوت التحريف بينها.

برنامج "في الصميم":

١ـ (مجموعة حلقات من ١١ـ١٦) عن: القرآن من وحي بحيرى الراهب النسطوري، ٢ـ و(مجموعة حلقات من ٢٧ـ٣٠) عن التعليق على رد الدكتور سليم العوا في برنامج القاهرة اليوم مع عمرو أديب بخصوص تحريف القرآن.

برنامج حوار الحق القديم

(مجموعة حلقات من ٥ـ١٥) ناقشت أيضا الكثير من موضوعات القرآن عند السنة والشيعة. [١]

نهجه فى دراسة القران الكريم:

بعد سلسلة من حلقاته حول القران الكريم حدد منهجه فى دراسته وبحثه ومناقشته للقران الكريم فقال:"أحب أن أشير إلى حقيقة هامة، وهي أنه بعد

(١) برنامج حوار الحق على الهواء مباشرة، من قناة الحياة الفضائية، حلقة رقم ٩٩، بعنوان (هل القرآن وحي من عند الله؟)، الجمعة ٩ يناير ٢٠٠٩م

ما أثبتنا في الحلقتين السابقتين خرافة اللوح المحفوظ، وخرافة وحي القرآن، لذلك فسوف نتعامل مع القرآن على أنه مجرد كتاب عادي ألَّفه محمد، فيخضع للدراسة النقدية التي سنقوم بها في كل حلقاتنا"[1]، ثم نهج نهج أجداده فى تلفيق الشبهات وصم العقل والبصيرة عن الردود والإجابات، فراح يكر ما سبق من أغاليط، ويستدل بما وهى من البراهين، ويتشدق باسلوب خطابى يبهر المستمع ويصنع ضجيجاً فكريا لا يستقيم عند النقد، ولا يثبت عند البحث.

صفحات تخصصت فى الكتابة عنه وعن برامجه ونشاطه:

http://www.coptichistory.org/new_page_٧١٢٧.htm
قصة حياة المبشر بالخيرات أبونا زكريا بطرس
http://www.coptichistory.org/new_page_٥٥٣.htm
الكاتب الكبير توفيق الحكيم وإضرام النار بالكتاب المقدس
http://www.coptichistory.org/new_page_٨٢٧.htm
أونلى واى ورووم إذا كان إيلوهيم معنا فمن علينا بالبال توك أونلى واى لقد وجد طريق الرب الوحيد للخلاص من الشيطان
http://www.coptichistory.org/new_page_٨٩٢.htm
الإســلام وقطع ألسنــة المسلمين
http://www.coptichistory.org/new_page_١١٣٥.htm
الإرهاب فى الإعلام الإسلامى فى التلفزيون المصرى وتهديد أبونا زكريا بطرس
http://www.coptichistory.org/new_page_١١٣٦.htm

(١) برنامج حوار الحق على الهواء مباشرة، من قناة الحياة الفضائية، حلقة رقم١١١، بعنوان (هل القرآن وحي من عند الله؟)١٣ ـ اختلافات المصاحف المنسوخة من مصحف عثمان، الجمعة ٣ ابريل ٢٠٠٩م

الكاتب الكبير نجيب محفوظ
http://www.coptichistory.org/untitled_١٨٢٢.htm
أبونا زكريا لجريدة الأهرام الكندية: توفيق الحكيم وطه حسين تعمدا فى فرنسا وصارا مسيحيين.. عمدت حفيدة حسن البنا مؤسس الإخوان المسلمين ومرشدها الأول وتركت البلاد بعدها
http://www.coptichistory.org/new_page_١١٣٧.htm
أساقفة الكنيسة القبطية وأبونا زكريا بطرس
http://www.coptichistory.org/new_page_٤١٠٣.htm
لقـــاء صـــوت المهاجـر مع القمص زكـــريا بطـــرس
http://www.coptichistory.org/new_page_٤٨٠١.htm
من عجائب القدر الشيخ خالد الجندى الذى هدد فى برنامج تلفزيونى بقتل أبونا زكريا ضربته احدى النساء وهو خارج من نفس مبنى التلفزيون الذى هدد منه أبونا زكريا بطرس
http://www.coptichistory.org/untitled_١٨٢١.htm
كتاب جديد عن أبونا زكريا والتنصير فى مصر
http://www.coptichistory.org/untitled_٦٠٦٣.htm
فيلم محمد رسول الإسلام والقس زكريا بطرس

هذا هو زكريا بطرس الذى سيدور معه الحوار فى شبهاته حول القران الكريم لنبين ما زيفه من كتب المستشرقين والمنصرين القدامى ونرد عليه فيها.

الفصل الثانى

شبهة [التناقض اللغوى فى القران الكريم] بين أيتى التبديل

المبحث الأول:شبهة زكريا بطرس حول تناقض آيتي التبديل (١)

قال تعالى: {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ۞ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} (٦٢-٦٤) سورة يونس

وقال تعالى: {وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ۞ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ۞ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ} (١٠١- ١٠٣) سورة النحل

شبهة القس زكريا بطرس وأدلته:

يزعم زكريا بطرس أن بين هاتين الآيتين تناقضا حيث نفى في الآية الأولى في سورة يونس التبديل فقال لا تبديل لكلمات الله و أثبت التبديل في الآية الثانية في سورة النحل فقال وإذا بدلنا ءآية مكان ءآيه.

(أ)الأية الأولى: (لا تبديل لكلمات الله)

[١]

يأخذ الأية الأولى (لا تبديل لكلمات الله) ويرفض توجيه السادة الشيوخ المعاصرين لمراد هذه الأية مستنكراً ما قالوه وما قرروه حيث يقول: "يؤكد حضرات الشيوخ الأفاضل أن معنى (لا تبديل لكلمات الله) هو أن كلمات الله هنا هي عباره عن قضائه وسننه".

---

(١) رقم (١١٦)،برنامج حوار الحق على الهواء مباشرة، من قناة الحياة الفضائية، القمص زكريا بطرس. الجمعة ٨ مايو ٢٠٠٩م، وتنشر وتذاع حتى الأن على موقعه الرسمى المسمى:المسيح رجاء كل الأمم، وعلى الفيس بوك صفحات باسمه واسم المحبين له،ونبذل الجهد فى الرد عليهم وتصحيح الفكرة لدى شباب المسلمين

فهو يرفض هذا التوجيه زاعماً أنه يخالف ما جاء في كتب التراث التي يعني مجموعها أن كلمات الله هنا المراد بها القرآن.

[٢] يذهب إلى النقل من عدة مصادر تراثيه ليثبت ما يقول:

=فينسب إلى كتاب (الإنتصار في الرد على المعتزله القدريه الأشرار لأبي الخير العمراني، جـ٢ صـ١٢٩)، فيقول:جاء في شرح (لا تبديل لكلمات الله) المراد بهذا المسموع...فالمتلو يسمى كلام الله.

ويعقب على النص بقوله: إذن ليس معنى كلمات الله: مجرد قضائه و سننه.

= وينسب الى كتاب(تفسير النسفى جـ٢ صـ١٣٥) فيقول:(لا تبديل لكلمات الله)،أي لا تغيير لأقواله فالمتلو يسمى كلام الله)، ثم يعقب قائلا: فأيضا ليس معنى كلمات الله: مجرد قضائه وسننه.

= وينسب إلى كتاب (التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب للفخر الرازي جـ١٧ صـ١٢٩) فيقول: (لا تبديل لكلمات الله): المراد أنه لا خلاف فيها، والكلمة والقول سواء، و نظيره قول الله تعالى: (ما يبدل القول لدي) ق ٢٩، وأضاف فالمتلو يسمى كلام الله و يعقب على ذلك بقوله: فكذلك ليس معنى كلمات الله مجرد قضائه وسننه = وينسب إلى كتاب (تفسيرتفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم جـ٣ صـ٣٢٠) فيقول: (ما يبدل القول لدي) يعني لا يغير ولا يحذف منه ولا يزاد فيه، فالمتلو كلام الله.

ثم يعقب على ما نسبه للسمرقندي فيقول: وهكذا أيضا ليس معنى كلام الله مجرد قضائه وسننه يا حضرات الشيوخ الأفاضل، فلست أدري لماذا يفقد الشيوخ مصداقيتهم ويهربون من قول الحق ليخرجوا من ورطة التناقض في القرآن ؟

[٣] وبعد أن انتهى من ايراد النصوص التي نسبها إلى أئمة التفسير إلى أن المراد بكلمات الله في الأيه السابقه هو (القرآن الكريم)، ينتقل إلى الأية الثانيه التي يزعم أنها تناقض هذه الأيه و هي (وإذا بدلنا آية مكان ءآيه)

وعلى ذلك: فأية (لا مبدل لكلمات الله) فكلمات الله هي القرآن.

وأية (وإذا بدلنا آية مكان ءآيه) فالآيات هي آيات القرآن.

فالإثبات والنفي يردان على القرآن، ءآية تنفي التبديل و ءآية تثبت التبديل، فيكون ذلك تناقضا على حسب فهمه.

(ب)الأية الثانية:

[١]ويأخذ الآيه الثانيه (وإذا بدلنا آية مكان ءآيه) ويرفض توجيه الشيوخ المعاصرين بأن المراد منها " إذا وقفنا الحكم بها "، بل ويورد رأي الشيوخ مبتورا لأنهم لم يقولوا: إذا وقفنا الحكم بها فقط، بل قالوا: معنى الأيه: إذا رفعنا أيه، أي وقفنا الحكم بها، ووضعنا أية مكانها، أي وضعنا الحكم بمضمونها مكان الحكم بمضمون الأخرى.قال جهلة المشركين: (إنما أنت مفتر) فالأية رد على ما يقوله جهلة المشركين من أن محمدا يفتري القرآن.

[٢] ثم يأخذ القس الآية (و إذا بدلنا آية مكان آيه) و يذهب إلى كتب التراث ليؤكد أن المراد ليس تبديل الحكم و إنما تبديل نص الأيه.

= فيذهب إلى كتاب الفصول في الأصول للجصاص جـ١ صـ٣٥٣

ويقول: على أن قوله تعالى (وإذا بدلنا آية مكان آيه) إنما يتناول نفس المتلو لا الحكم، و ليس في المتلو ما يوجب تبديل الحكم..

= و ينسب إلى كتاب المعتمد في أصول الفقه لابن الطيب البصري جـ١ صـ٣٩٤

(وإذا بدلنا ءآيه مكان آيه) يتناول تبديل نفس الأيه لا حكمها ؟

= وينسب إلى كتاب إحكام القرآن للشافعي جـ١ صـ٣٣، ٤٤، جاء في سورة يونس ١٥ {وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ .....} ، فأخبر الله تعالى بأنه فرض على نبيه إتباع ما يوحى إليه و لم يجعل له تبديله من تلقاء نفسه، إلى أن قال يمحو الله ما يشاء و يثبت.

ثم يعقب قائلا: هذه الآية لا تنفي إمكانية التبديل في القرآن، وإنما قيلت لتنفي إمكانية محمد نفسه أن يقوم بهذا التبديل، و أثبتت أن التبديل ممكن، ولكنه من إختصاص الله نفسه.

المبحث الثاني: الرد على الشبهة

[١] من قواعد التناظر تفهم مصطلحات الخصم،فربما كان الخلاف مصدره الإختلاف فى فهم المصطلح نفسه،فمثلاً كلمة (عين) تأتى فى أكثر من جملة بمعانى يظنها من لايفهم أنها متناقضة، خذ مثلاً: لفظ(عين) بمعنى: (الشمس)، (العيب)، (الماء)، (الرياء)، (النظر)، (الليل)، (إصابة العين)، (الجماعة)، (الإنسان)،(الكبير)، (المال)، (السحاب)، (المطر)،

(الطائر)، (شعاع الشمس)، (الخيار)، (الجد واليقين)، (الشئ)، (الذهب)، (الدنيا والنفس)، (الشديد)، (الحضور)، (الباصرة)، (الخيار)، (الجد واليقين)، (الشئ)(١)

وكذلك معنى (كلمات الله)،فلو وضعتها فى سياق كلام مختلف أعطت معان مختلفة،خذ مثلاً:

= سورة لقمان في قوله تعالى:{مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ} قال صاحب كتاب (الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار لأبي الخير العمراني:"فأخبر الله سبحانه أن كلماته لا تنفذ والمخلوقات تنفذ وتفنى"(٢)

= قوله تعالى:" {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}. الآية إلى قوله تعالى: {لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ}، أي لا تغيير لما وعد الله أولياءه من كريم ثوابه." (٣)

فتأمل معنى (كلمات الله) يختلف حسب سياق الكلام، والنصيين من كتاب واحد،كتاب الانتصار فى الرد على المعتزلة،وهو نفس الكتاب الذى يستدل منه القسيس زكريا بطرس على التناقض

[٢] و دعني أبدأ من نهاية ما وصل إليه و هو أن في القرآن تبديل ويتعلق بالآيات نفسها لا الأحكام، وجاء من القرآن والتفاسير ليثبت أن هذا التبديل موجود، و ينفي إمكانية محمد ﷺ القيام به، إنما يثبت أن الذي يقوم بهذا التبديل هو الله خاصة.

و السؤال:

ألا يؤكد ذلك أن القرآن ليس من تأليف محمد ؟

---

(١) معانى لفظ العين:للعلامة أحمد السجاعى -المتوفى سنة ١١٩٧هجرياً- قصيدة فى معانى لفظ العين، بالترتيب. وهذه القصيدة من خط الشيخ مصطفى البدرى فى كراسة (مجموعة لغوية)من منتدى الازهريين على شبكة الانترنت

(٢)الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني

المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف،الناشر: أضواء السلف، الرياض/١٩٩٩م الآية رقم "٢٧"

(٣)الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: ٢٥٦/٢

و هذا ما يرفضه القس نفسه، ويحاول إثبات العكس و أنه من تأليف محمد، بل كل جهده المبذول لإثبات أن القرآن ليس وحيا من عند الله، وأنه كتاب عادي ألفه محمد، خذ قوله بنصه من برنامج حوار الحق المذاع على قناة الحياه الفضائيه، حلقه بعنوان (هل القرآن وحي من عند الله ؟)، حيث يقول:" أحب أن أشير إلى حقيقه هامه وهي أنه بعدما أثبتنا في الحلقتين السابقتين خرافة اللوح المحفوظ و خرافة وحي القرآن، لذلك فسوف نتعامل مع القرآن على أنه مجرد كلام عادي ألفه محمد، فيخضع للدراسه النقديه التي سنقوم بها في كل حلقاتنا ". (١)

أليس هذا عدم وعي منك بما تقول أيها القس ؟

[٢] لنترك ذلك جانبا و نبدأ بالنقطة الأولى و هي إثبات أن المقصود بكلمات الله في آية يونس ٦٤ أنها سنن الله تعالى ووعده، و رفض ذلك القس زكريا بطرس، ونسب إلى كتب التراث مقاطع ليثبت أن المقصود منها القرآن ليثبت أن الأيه تنفي التبديل و أن آية النحل تثبت التبديل، وهذا تناقض و اختلاف، وأن هذا الإختلاف يثبت أنه ليس من عند الله لقول الله تعالى: (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه إختلافا كثيرا).

[٣] أقول: أنه نسب الى كتب التراث، أي لفق كلاما من عنده و ركبه ونسبه إليهم، وبيان ذلك:

= نسب إلى كتاب الإنتصار في الرد على المعتزله فقال:

"جاء في شرح (لاتبديل لكلمات الله) هو القرآن المتلو المسموع، فالمتلو يسمى كلام الله".

هذا نص كلام القس الذي نسبه الى كتاب الإنتصار و قد عدت إلى الكتاب، والكتاب مطبوع ومنتشر فلم أجد فيه هذا الكلام لا نصا ولا معنى، وإليك ما هو في كتاب الإنتصار بالنص:

"(لا تبديل لكلمات الله): أي لا تغيير لما وعد الله أولياءه من كريم ثوابه ".(٢)

---

(١)برنامج حوار الحق:قناة الحياه الفضائيه، حلقه رقم (١١١)(هل القرآن وحي من عند الله) ٢٠٠٩/٤/٣

(٢) جـ٢ صـ٥٥٦

أما الكلام الذي ركبه القس فهو في موضع آخر ومسألة أخرى هي إثبات أن القرآن كلام الله تعالى، تعقيبا على قول الله تعالى: (و إن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله)

قال صاحب الإنتصار: و معلوم أن المشركين لا سبيل لهم إلى سماع ما في نفس الله من الكلام ولا إلى تبديله، فتقرر بهذا أن المراد بهذا كله هو القرآن المتلو المسموع.

مما سبق يتضح أن القس ينسب ويركب ويحرف كعادة أهل الكتاب.

= و نسب إلى النسفي (لا تبديل لكلمات الله): أي: " لا تغيير لأقواله ".

ووقف عند هذه الكلمه و اعتبر أقواله بمعنى كلماته و النص للنسفي كلآتي: لما وعد الله أولياءه بالبشرى في الحياة الدنيا وفي الآخره قال لهم: " البشرى عند النزع بأن يرى مكانه في الجنه " وفي الآخره " هي الجنه، (لاتبديل لكلمات الله): "أي لا تغيير لأقواله و لا اختلاف لمواعيده" (١) واضح أنه بتر الكلام و حرف المقصود منه.

= و نسب إلى الرازي أنه قال:(لا تبديل لكلمات الله)

المراد: أنه لا خلاف فيها، والكلمه و القول سواء، فالمتلو يسمى كلام الله.

و كلام الرازي هكذا مبتور لا يعطي المعنى المراد، و كلام الرازي بنصه هو: " ثم إن الله تعالى لما ذكر صفة أولياء الله و شرح أحوالهم قال تعالى: (لا تبديل لكلمات الله)، و المراد: أنه لا خلف فيها، و الكلمة والقول سواء و نظيره قول الله تعالى (ما يبدل القول لدي)، وهذا أحد ما يقوي أن المراد بالبشرى وعد الله بالثواب و الكرامه لمن أطاعه. (٢)، لقد نزع القسُ كلام الرازي من منتصف الكلام.

(١) جـ٢ صـ٣١.

(٢) جـ١٧ صـ ٢٧٨.

= و نسب إلى السمرقندي فقال: (ما يبدل القول لدي):

يعني لا يغير ولا يحذف منه و لا يزاد فيه، فالمتلو يسمى كلام الله.

ولم أجد هذا الذى نسبه للسمرقندي،و الذي وجدته " لا تغيير ولا تحويل لقول الله لأن قوله حق بأن لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخره، و يقال: (لا تبديل لكلمات الله) يعني: لا خلف لمواعيده التي وعد في القرآن ". (١)

و بما أن كل كلامه الذي استند إليه غير صحيح فالنتيجة باطله وما أراد إثباته غير ثابت و عليه أيضا يكون الذي وصل إليه في الأيه الثانيه لا يتناقض مع الأية الأولى.

بمعنى: أن ما خلص إليه في الأيه الثانيه أن هناك تبديل لنص الأية وحكمها وهو خاص لله تعالى وليس لمحمد صلى الله عليه وسلم لا يتناقض مع الأية الأولى (لاتبديل لكلمات الله)، لأن معنى الأيه الأولى: لا تبديل لوعد الله لأولياءه بالبشرى في الحياة الدنيا و في الأخره.و معنى الأيه الثانيه أن هناك تبديل أي نسخ آية مكان آيه حكما أو نصا. ولا تعارضه في أن هذا خاص بالله تعالى بل هو ما نؤمن به، ولتقرر المسألة كما ينبغي الإيمان بها.

و المسأله: أن التعارض المزعوم وهمي ينتج من تعمد التدليس و إخفاء الحق، ولا يستمر هذا التضليل لأنه ينكشف بقليل من البحث، فالمراد من (وإذا بدلنا آية مكان آيه) و المراد من (لا تبديل لكلمات الله) و إجماع النصوص بلا خلاف يذهب إلى ذلك.

(١)جـ٢ صـ١٢٤.

الفصل الثالث
شبهة [التناقض اللغوى فى القران الكريم بين"ما ننسخ" و "لا مبدل لكلمات الله"

المبحث الأول: النسخ والتبديل

(ما ننسخ من آية) سبب نزولها أن اليهود لما حسدوا المسلمين لتوجههم الى الكعبه طعنوا في الأسلام و قالوا: إن محمدا يأمر أصحابه بأمر اليوم وينهاهم عنه غدا، و يقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا،ما هذا القرآن إلا من عند محمد إنه يناقض بعضه بعضا، فنزلت الأيه تعلمهم أ، هذا ليس تناقضا ولا من عند محمد إنما هو نسخ. (١)

و معنى النسخ:الإزالة ورفع الشئ، ويكون للفظ والحكم أو للفظ فقط أو للحكم فقط، و يبدل الله المنسوخ بخير منه في العمل والأجر.و الإنساء،هو التأخير، أى يؤخر نزولها أو نسخها أو تركها بلا نسخ.و كل ذلك لمصلحة العباد لأنهم هم المستفيدون من الحكم، وكل ذلك بقدرة الله تعالى، فالذي نزل الأية أ،لا قادر على تبديلها أو محوها تماما (ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير). (٢)

و النسخ يكون في الأمر والنهي لا الأخبار، فلن تجد أ، الله تعالى أخبر عن حدث في زمن محدد لأشخاص معينين ثم بدل زمان الحدث أو أفراده إنما جاء التخفيف أو التبديل في الأحكام كالخمر مثلا، (لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى) ثم (فاجتنبوه). فقد أنهى العمل بالأية

---

(١)البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت،الطبعة: ١٤٢٠ هـ،جـ١ صـ٥٤٧.

(٢)١٦/١ تنوير المقباس من تفسير ابن عباس،ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهم،جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب،الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان

الأولى و قرر الثانيه، وهذا تدرج في تربية النفوس وتخليصها من عاداتها الذميمه و حكمه ورحمة بهم من الله تعالى. (١)

و قد رفض اليهود النسخ في زمن النبي و سبب الرفض أنهم أرادوا وضع أسباب مقبوله لعدم إيمانهم بالقرآن وبمحمد الذي بشروا به قبل مجيئه فقالوا: إن محمدا جاء مصدقا للتوراة، وأنها حق من عند الله فكيف يأتي بشرائع منكره لشرائع التوراه، وإذا كانت التوراة من عند الله والقرآن كذلك من عند الله فلا يقبل عقلا أن ينزل الله كلاما في القرآن ينسخ ويبدل كلامه في التوراه لأن هذا يعني "البداء" أي أن الله تعالى غير عالم بالشريعه الصحيحه فشرع في التوراه تشريعا ثم "بدا " له تعالى أنه على خطأ فصحح التشريع في القرآن، وهذا لا يجوز على الله تعالى، وعلى ذلك –قرر اليهود– (قالوا نؤمن بما أنزل علينا)، فرد عليهم الحق سبحانه بقوله، (ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء من قبل إن كنتم صادقين).

و النسخ معروف في كل الأديان السماويه، ويكون في الشرائع و ليس في العقيده أو الأخبار لأن العقائد ثابته،و الأخبار تبديلها كذب.

و هو هو التبديل: وهو جعل شئ مكان شئ سواء كان في الذوات (يوم تبدل الأرض غير الأرض) أو الصفات (وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) وهذا هو الإستعمال الحقيقي، أما الإستعمال المجازي لكلمة التبديل فهو: إبطال الشئ ونقضه، (يريدون أن يبدلوا كلام الله) أي يخالفوه و ينقضوا ما اقتضاه، و هو قوله تعالى: (قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل). (٢)

و قد استعمل التبديل بالمعنى المجازي في قوله (لاتبديل لكلماته) بمعنى المعارضه أو النقض.
لأن التبديل: جعل شئ مكان شئ.
و النقض: يستلزم الإتيان بشئ ضد الشئ المنقوض.

---

(١)البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة،المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان،الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة،الطبعة: ١٤١٩ هـ ١٤٩/١٠

(٢)الفتح١٥

فكان ذلك اللزوم هو علاقة المجاز. و قد نفى المبدل،وانتفاء المبدل يعني انتفاء الإتيان بما ينقضه ويبطله ويعارضه أو يظهر بأنه يخلو من التمام.(١)

و على ذلك فاستعمال لفظ (لا مبدل لكلمات) إما حقيقي و إما مجازي،

الحقيقي بمعنى: جعل شئ مكان شئ.

و المجازي بمعنى: الإتيان بشئ ينقض شئ.

و قد تحداهم القرآن أن يعارضوه بأي جزء من القرآن، تحديا حقيقا ينقضه ويعارضه فلم يحصل ذلك، فجاء القرآن هنا ليقول: (لا مبدل لكلماته)، نفي للمبدل الحقيقي الذي يأتي بآيات يعارض بها القرآن، وعليه نفي للتبديل.

و استعملت (لا مبدل لكلماته) بمعان متعدده في القرآن الكريم وذلك حسب سياق الكلام و هي عادة لغة العرب.

= ففى الكهف جاءت كجسر بين طرفين الأول أخبار أهل الكهف و خلاف الناس فيهم.

و الآخر أمر الله لنبيه أن يصبر مع الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي ولا يريدون إلا وجهه تعالى، وأثر لا مبدل لكلماته في خبر أهل الكهف واضح و معناه:أن هذا الخبر لا يتبدل، لأنه من عند الله تعالى . ولا تتبدل الأخبارإنما تتبدل الشرائع ومن عند الله فقط، فلا مبدل لكلماته من البشر، وإنما المبدل هو الذي أنزل (ما ننسخ من أية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها)، فلا تناقض بين (لامبدل لكلماته) و بين (ما ننسخ) لأنه لا مبدل لكلماته الأخبار، ولا مبدل للشرائع سواه سبحانه، فحملت أكثر من معنى و فصلتها وشرحت مرادها (ما ننسخ)، أي أن المبدل و المغير في الشرائع هو الذي أنزل القرآن و شرع الشرائع، وصدق سبحانه (يمحوا الله ما يشاء ويثبت)،فهو القادر سبحانه.

و تستعمل لا مبدل لكلماته على العموم و الخصوص فعلى العموم لا مبدل لكلماته أحد من خلقه ولا يقدر على ذلك أحد من الخلق، و على الخصوص لا مبدل لكلماته أي أخباره لأنه عليم بما يخبر، والأخبار الصادقه لا تتبدل.

---

(١)التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ): الدار التونسية للنشر: ١٩٨٤ هـ ٨ /٢٠

= و لها معنى آخر حين جاءت في سياق (وتمت كلمات ربكصدقا وعدلا لا مبدل لكلماته) فالكلمة هنا القضيه وكل قضيه تسمى كلمه سواء كان ذلك فعالا أو فعالا، ووصفها بالصدق لأنه يقال قول صدق أو فعل صدق، وقوله (وتمت كلمت ربك) إشارة إلى نحو قوله تعالى(اليوم أكمل لكم دينكم) ونبه بذلك على أنه لا نسخ للشريعة بعد اليوم. (١)

= و لها معنى آخر حين جاءت في قوله تعالى (لا مبدل لكلماته)(٢) ردا على قولهم (إءت بقرآن غير هذا أو بدله) (٣)

=ولها معنى آخر حين جاءت في قوله تعالى(ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون..)(٤)

و هي هنا بمعنى: قدر الله وإرادته ومشيئته سبحانه وليس كلامه القرآن، وذلك واضح من سياق الكلام، لأن قدرسيادة وفوز أولياءه المتقين في الدنيا والأخره، وهذا لابد أن يتحقق لأن الله سبحانه هو الذي قدره وأراده ولا راد لأمره و لا تبديل لقدره وإرادته.

و هذا بخلاف (كلمات الله) في سورة الكهف التي جاءت بمعنى تلاوة القرآن (واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته) و المراد هنا: آيات القرآن وجمله وألفاظه.(٥)

و الخلاصة:

يكون تناقضاً لو قال (لن أبدل كلماتي) لأن هذا يناقض(وإذا بدلنا) لكن إذا قال(لا مبدل لكلماته)، (وإذا بدلنا آية مكان آيه) فلا تناقض، لأنه لا مبدل لكلماته أحد سواه.

ومن قال بالتناقض لا يريد أن يفهم.

---

(١)بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى المحقق: محمد علي النجار: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ٧٢٤/١

(٢)الأنعام /١١٥

(٣)يونس/ ١٥، المفردات في غريب القرآن ٧٢٤/١

(٤)يونس ٦٤:٦٢

(٥)القرآن ونقض مطاعن الرهبان: د صلاح عبد الفتاح الخالدي،دار النشر: دار القلم – دمشق،الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ٥٣٧

المبحث الثاني:شبهة القس زكريا بطرس حول" ما ننسخ" و "لا مبدل لكلمات الله" وأدلته:

[١]وضع القسيس زكريا بطرس الأيتين (لامبدل لكلمات الله) و (ما ننسخ من آيه) في مواجهة لفظيه بعيده عن كل تعقل و محاولة الفهم، وقال، أن معنى (لا مبدل لكلماته) آياته، ومعنى (ماننسخ من آيه): آيات القرآن، و خرج بنتيجة سطحيه وهي: آية تقول بعدم التبديل و آية أخرى تقول بالتبديل و النسخ فهذا تناقض.

[٢]و أمسك برأي الشيوخ المعاصرين وأوسعه تفنيدا،ورأي الشيوخ المعاصرين –كما يرويه – يقرر أن معنى لا مبدل لكلماته: لا مغير لسننه وقوانينه في الكائنات، لكنه لم يعجبه هذا الفهم للآيه.

[٣] وراح إلى كتب التفسير ينقل عنها ما يؤكد أ، المراد هو آيات القرآن وليس الكون والكائنات.فنقل من تفسير الطبري: لا مبدل لكلماته لا مغير لما أخبر في كتبه أنه كائن، ولا مغير لما أخبرعنه من خبر.

وعلق القس على هذا الرأي بقوله: واضح من هذا أن الكلمات مقصود بها الأخبار وليست السنن والقوانين في الكائنات، وكل نقوله تذهب إلى هذا المذهب.

[٤]ثم انتقل الى آية ما ننسخ ويرفض رأي الشيوخ في كتاب حقائق الإسلام بأن المراد هنا المعجزه التي يجريها الله على أيدي رسله ونسخها يعني رفعها بعد وقوعها.

ويذهب القس إلى أن المراد هنا آيات القرآن و ينقل نصوصا من كتب التفسير منها أن محمدا يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلاف ما يقوله من تلقاء نفسه،فأنزل الله (ماننسخ من آية أو ننسها) فبين وجه الحكمه في النسخ وعلى هذا يكون بعض القرآن ناسخا وبعضه منسوخا.

ويعلق القس على هذا الرأي وغيره من الآراء التي أوردها: أن المراد هنا "آيات القرآن وليست المعجزات".وبمقارنة الايتين يثبت أن القرآن يناقض نفسه. (١)

المبحث الثالث:الرد على الشبهة

(١). حلقه ١١٦،٨مايو ٢٠٠٩

رفض رأي الشيوخ بأن لا مبدل لكلماته أي لسننه الكونيه و نقل رأي بعض المفسرين أن المراد آياته.

أقول نقل رأي البعض، والنص يحتمل معان أخر كلها تدور في فلك واحد، فيصح أن يكون معناها: لا راد لقضائه ولا مغير لحكمه ولا خلف لوعده.(١)

و يصح أن يكون معناها لا مبدل لسننه الكونيه في الكائنات،لأنه تعالى أنزل في القرآن أخبارا و أحكاما فهو صادق فيما أخبر عن القرون الماضيه والأمم الخاليه و أخبر عما هو كائن إلى قيام الساعه و أخبر عن ثواب المطيع وعقاب العاصي، وهذه سننه التي لا تتبدل في الكون ولا في الكائنات لأنه سبحانه قضى بها، وأنزل أحكاما و هي الحلال و الحرام و سائر الأحكام فلا مبدل لكل ذلك.(٢)

و الذي يحدد المعنى الراد من سياق الآيات و حتى لو تفسير الشيوخ خالف كل التفاسير القديمه فهذا لا يؤخذ عليهم، وعلينا النظر إلى فهمهم هل يتناقض مع سياق الآيات ؟

هل يخالف نصا صريحا ؟

سوى ذلك فالقرآن نص لكل زمان ومكان لا ينتهي فهمه ولن ينتهي العلماء من الأخذ من فضله.

ينتهي القس من كثرة النقول الى أن (المراد من لا مبدل) لكلماته أي: لا مبدل لأخباره ولا مغير لما أخبر عنه.

يريد أن يصل الى أن المقصود من قول الله (لا مبدل لكلماته) أي القرآن الكريم و لا نختلف معه، وتفسير الطبري واضح في أن الأخبار لا تتغير. و ينتقل القس إلى آية (ما ننسخ) ليقرر أن هذا تبديل، و آية (لامبدل لكلماته) تنفي التبديل،وهذا تناقض فى زعمه.

---

(١)اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي:المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض:الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان:الطبعة: الأولى -١٩٩٨م، ٣٩٦/٨

(٢)لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخازن المحقق: تصحيح محمد علي شاهين: دار الكتب العلمية – بيروت:الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ ١٤٩/٢

لكن فات القس أن يتذكر ما نقله من كتب التفسير أن المراد من قول الله (لا مبدل لكلماته) أي لا مبدل لأخباره التي أخبر عنها، فخص الأخبار بمنع التبديل.
و في آية (ما ننسخ) يخبر أن في القرآن نسخ يقدر عليه الحق تبارك وتعالى فقط.فلا تناقض.
وما انتهى إليه القس في الشبهه السابقه (وإذا بدلنا) و (لا مبدل) توصل إلى أن في القرآن تبديل يقدر عليه الله فقط، وهذا الذي وصل إليه من فهم الآيات نتمسك به و نؤمن به.
إذاً لا مبدل لكلماته: أي أخباره و أحكامه و لا يقدر على تبديل آية مكان آيه أحد سوى الذى أنزله وهو الحق سبحانه و تعالى.

والغاية فى الرد أن:

آيةُ سورةِ يونس في سياقِ الحديثِ عن حفظِ اللهِ لأوليائه.

قال تعالى: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٤).

المرادُ بكلماتِ اللهِ هنا قَدَرُ اللهِ وإرادَتُه ومشيئَتُه سبحانه، وليس كلامَه القرآنَ الكريم، فاللهُ قَدَّرَ سعادةَ وفوزَ أَوليائِه المتقينَ في الدنيا والآخِرة، وهذا لا بُدَّ أَن يَتَحَقَّقَ، لأَنَّ اللهَ هو الذي قَدَّره وأَرادَه، ولا رادَّ لأَمْرِه، ولا تَبديلَ لقَدَرِ اللهِ وإرادتِه.

وآيةُ سورةِ الكَهفِ تأمُرُ بتلاوةِ القرآن:

قال تعالى: (وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٧).

والمرادُ بكلماتِه هنا آياتُ القرآنِ وجُمَلُه وأَلفاظُه.والتقدير: لا يَقْدِرُ أَحَدٌ من المخلوقينَ على أَنْ يُبَدّلَ كلماتِ الله، التي أَنزلَها على رسولِه – صلى الله عليه وسلم –.ومصداق هذه الآية ما صَرَّحَتْ به آيةُ سورةِ الحجر: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩). فبما أَنَّ اللهَ تعهَّدَ بحفْظِ كتابه، فلا يَقْدِرُ أَحَدٌ على أَنْ يُغَيِّرَ أَوْ يُبَدِّلَ فيه ".

وأية سورة البقرة تتحدَّثُ عن النسخ" ماننسخ من اية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها "

تتحدث عن النسخ وتجعلُه بيدِ اللهِ وحْدَه سبحانه، فإذا نسخَ اللهُ آيةً من آياتِ القرآن، وأَلْغى حُكْمَها، فإنه يأتي بآيةٍ أُخْرى، فيها حُكْم خيرٌ من حُكْمِ الآيةِ المنسوخة، أَو هو

مثْلُه.فاللهُ هو الذي ينسخُ ما يشاءُ من أَحكامِ القرآن، أَمّا المخلوقُ فإنه يَستحيلُ عليه نسخُ أَو تبديلُ القرآن، وكلُّ مسلمٍ يعتقدُ هذا عن يَقين.

وتَرُدُّ آيةُ سورةِ النحل على اتهاماتِ وإشاعاتِ الكفار " وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ":

فإذا نَسَخَ اللهُ اَيَةً بآية، وبَدَّلَ آيةً مكانَ آية، اتهمَ الكفارُ النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – بالتلاعبِ والتحريف، وقالوا له: إنما أَنتَ مُفْتَرٍ..فتردّ عليهم الآيةُ بأَن النسخَ والتبديلَ لم يَصدرْ عن رسولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –.وإنما هو من فعل اللهِ وحدَه، فالكلامُ كلامُه، والأَمرُ أَمرُه، وهو أَعلمُ بما يُنزلُ من الآيات، وأَعلمُ بما يَنسخُ ويُبدلُ ويُبقي من الأَحكام.ولذلك لما طلبَ الكفارُ من النبيِّ – صلى الله عليه وسلم – تغييرَ القرآنِ أَو تبديلَه، كان يردُّ عليهم بأَنه لا يكونُ له ذلك، لأَنه متَّبعٌ لشرعِ الله، قال تعالى: (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ. (١)

فلا تَعارضَ بين الآياتِ التي تَنفي إِمكانيةَ التبديلِ لكلماتِ الله، وتلكالتي تُثبتُ ذلك، لأَنَّ كُلَّ مجموعةٍ متوجهةٌ إِلى حالَة، بتَناسقٍ وتَوازنٍ وتَكامل.

الآياتُ التي تَنفي التبديلَ متوجهةٌ إِلى المخلوقين، فلا يُمكنُ لأَيِّ مخلوقٍ – مهما عَلَتْ منزلتُه وعَظُمتْ قوتُه – أَنْ يُغيرَ أَو يُبدلَ كلماتِ الله، سواء كانتْ أَقدارَ الله، أَو كانت بعضَ آياتِ كتابِه.

والآياتُ التي تُخبرُ عن إِمكانيةِ تبديلِ آياتِ القرآن، تجعلُ ذلك بيدِ اللهِ وحده، فهو صاحبُ الحَقِّ في نسخِ وتبديلِ ما يشاءُ من آياتِه، وفْقَ ما يعلمُه من الحكمة، وما يحققُه لعبادِه من المصلحة.

فأَينَ التعارضُ والتناقضُ بين الآيات؟

المبحث الرابع:الجذور الإستشراقية والتنصيرة لهذه الشبهة

الجذور الإستشراقية

(١) سورة يونس:١٥

لكلام القس زكريا بطرس فى التناقض اللغوى فى القران الكريم المستشرق الفرنسى (ل.أ.سيديو) (١) يقول: إن القران كتاب مؤلف جاء الى المؤمنين به قطعاً متفرقة، فى مدد زمنية متفاوته،على اعتبار ان الله أراد ذلك،فلما كتبوه فى صفحات مرتبة لم يخل الأمر من متناقضات بحكم الأحوال.

والمستشرق الإنجليزى (ستدال) (٢): يقول: بعض المسلمين يبرهن على أن القران من عند الله بدليل خلو القران من الإختلاف والتناقض، كانهم يقولون إن كتابا كبير الحجم كهذا ان لم يكن من عند الله لوجدوا فيه اختلافاً كبيرا. ثم راح يسرد ما يتوهم انه تناقض، مثال قول الله تعالى:" ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ.و"ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ. وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ "، وغير ذلك مما توهم تناقضه فى كتابه(ميزان الحق).

المصادر التنصيرية

لقد جُمعت كل الشبهات التى راح وجاء فيها القس زكريا فى كتاب سالف الإعداد من قبلُ لدى مؤسسة تنصيرية فى النمسا اسْمُها " ضوءُ الحياة "، وظهرتْ طبعَتُه الأُولى عام (١٩٩٤م)، وتوزِّعُه هيئاتُ ومراكزُ

التبشيرِ النصرانية، وهذا الكتاب هو" هل القرآنُ معصوم؟ " ونُسِب إلى رجلِ دينٍ نصرانيّ، هو " عبد الله الفادي ".ويَبدو أَنَّ هذا الاسْمَ مستعار. ودَعَتْ مؤسسةُ " ضوءِ الحياة " إلى

---

(١)سِيدِيّو(١٢٢٣ ـ ١٢٩٢ هـ = ١٨٠٨ ـ ١٨٧٥ م)،لوي (لويس) بيير أوجين أميلي سيديو:مستشرق فرنسي. مولده ووفاته بباريس. كان أبوه (جان جاك إمانويل سيديو، المتوفي سنة ١٨٣٢) فلكياً من المستشرقين أيضاً. أخذ عنه صاحب الترجمة بعض اللغات الشرقية. وتخرّج بكلية هنري الرابع، وعين مدرساً للتاريخ في كلية «بوربون» سنة ١٨٢٣ واشتغل بعلم الفلك، وعلت شهرته. وهو صاحب كتاب " histire des arabes » ألّفه بالفرنسية، وأشرف علي مبارك باشا علىَ ترجمته إلىَ العربية مهذباً، وسماه «خلاصة تاريخ العرب العام ـ ط» ومن آثار «سيديو» العربية، نشره كتاب « جامع المبادىء والغايات في الآلات الفلكية» لأبي الحسن علي المراكشي، مع ترجمة فرنسية.المستشرقون.عبد الرحمن بدوى،دار الكتب العلمية، ط١،٣٨٨

(٢)سنكلير ستدال،صاحب كتاب ميزان الحق

مراسلتِها، لإرسالِ الكتابِ لمن يَطلبونَه، كما أَنها أَنْزَلَتْه على " الإنترنت ".والظاهرُ أَنَّ هذا الكتابَ ثمرةُ جهودٍ مشتركةٍ لمجموعةٍ من رجالِ الدينِالنصارى، تَفَرَّغوا للنظر في القرآن، بهدفِ انتقادِه، وبيانِ أَخْطائِه وتناقُضاتِه- حسبَ مزاعِمهم - ويَبدو أَنهم رَدَّدوا ما قالَه اليهودُ والنصارى من قبلِهم، وظَنّوا أَنهم بذلك سيقضونَ على القرآن، ويوقفونَ انتشارَه.

وقد أَخبرَ " عبدُ الله الفادي " في مقدمةِ كتابه أَنه" رجلُ دينٍ نصراني "حريصٌ على القيام " بخدمةٍ منتجةٍ دائمةِ الأَثرِ للجنس البشري "، وأَنْ يُقَدِّمَ للناس عملاً عظيماً، يَخدمُهم ويُقدمُ فيه الخيرَ لهم.فماذا سيقدِّمُ لهم، وبماذا سيخدمُهم؟.

رأى أَنَّ أَفضلَ ما يخدمُهم به هو أنْ يُحَذِّرَهم من خطرٍ كبير، ويُنَبِّهَهم إلى افتراءٍ عظيم، حتى لا يُخْدعوا به، إنَّ هذا الافتراءَ هو القرآنُ، الذي ادَّعى محمدٌ - صلى الله عليه وسلم - أَنه وَحيٌ أَوْحى اللهُ به إليه، مع أَنَّ الفادي يوقنُ أَنَّه لا وَحْيَ بعدَ الإنجيل، ولا رسولَ بعدَ المسيح!! فما أَتَى به محمدٌ - صلى الله عليه وسلم -كَذِبٌ وإفكٌ مفترى.

قال في مقدمتِه: "... ولكنني كرجلِ دين، رأيتُ أَنْ أَدرسَ القرآنَ..وبما أَنَّ اللهَ واحدٌ، ودينَه واحد، وكتابَه المقدَّسَ واحد، الذي ختمهُ بظهورِ المسيح كلمتِه المتجسِّد، وقال: إنَّ مَنْ يَزيدُ على هذا الكتاب يَزيدُ اللهُ عليه الضرباتِ المكتوبة فيه، وبما أَنَّ القرآن يقول: إنه وحي، أَخذتُ على عاتِقي دراستَه ودراسة تفاسيرِه، فدرسْتُه مِراراً عديدة، ووقَفْتُ على ما جاءَ به، ووضعْتُ تعليقاتي في قالبِ مئتين وثلاثة وأَربعين سؤالاً، خدمةً للحق، وتَبصرة لأُولي الألباب.".

ادَّعى عبدُ الله الفادي أَنه وجدَ في القرآن مئتين وثلاثةً وأَربعين خطأً، وهذا معناهُ أَنَّ القرآنَ ليس معصوماً من الخطأ، ومعناهُ أَنه ليسَ وَحْياً من الله، وليس كلامَ الله، إذْ لو كانَ كلامَ الله لما وُجدَ فيه خطأ واحد!! وإذا لم يكن القرآنُ كلامَ الله، لم يكنْ محمدٌ رسولاً من عندِ الله، وإنما هو مُفْتَرٍ مُدَّعٍ، ومعنى هذا أَنَّ الإسلامَ ليس ديناً من عندِ الله، وأَنَّ مَنْ يَعتنقُ الإسلام فهو كافرٌ وعلى دينٍ باطل! والدينُ الوحيدُ المقبولُ عند الله هو الدينُ اليهودي والدين النصراني، واليهودُ والنصارى هم وحدهم المؤمنون الموَحِّدون!!.

قَسَّمَ الفادي أَسئلتَه عن القرآن إلى عشرةِ أقسام هي:

أَسئلةٌ جغرافية،وأَسئلةٌ تاريخية،وأَسئلةٌ أَخلاقية،وأَسئلةٌ لاهوتية، وأَسئلةٌ لغوية،وأَسئلةٌ تشريعية،وأَسئلة اجتماعية، وأَسئلةٌ علمية، وأَسلةٌ فنية،وأَسلةٌ خاصةٌ بحياةِ رسولِ الله – صلى الله عليه وسلم.

وتُوَزّعُ الكتابَ هيئاتٌ وجمعياتٌ تنصيرية، بطريقةٍ خاصة، وتوجّهه إلى المسلمين، بهدفِ تشكيكِهم، في القرآن، الذي يؤمنون به، وتَدْعوهم هذه الهيئاتُ إلى التعجبِ من وجودِ مئاتِ الأَخطاءِ في كتابهم.كما يفع القسيس زكريا بطرس فى برامجه وحواراته

ومن أساليبهم الماكرة وضعوا في آخرِ الكتاب مسابقةً مكوَّنةً من عشرةِ أَسئلة، وقالوا:" أَيها القارئُ العزيز: إنْ تعمقْتَ في قراءةِ هذا الكتاب، تستطيعُ أَنْ تُجاوبَ على الأَسئلةِ بسهولة. ونحنُ مستعدّون أَنْ نُرسلَ لك أَحَدَ كتبِنا الروحية، جائزةً على اجتهادِك..لا تنسَ أَنْ تكتب اسْمَك وعنوانَك كاملاً، عند إرسال إجابتِك إلينا.."وَوَضَعَتْ عنوانَها في النمسا لمراسلتِها..ونَزلَت اللجنةُ المذكورةُ الكتابَ الإنترنت، كل ذلك ليطمئنوا أن القارئ قرأ وتفحص وأجاب الأسئلة ومن هنا يأتى التأثر.

دخل الفادى فى دراسة القران بفكرة مسبقة هى أَنَ القرآنَ تأليفٌ بشريٌّ وليس كلامَ الله، وتعامَلَ معه على هذا الأَساس، وزَعَمَ وُجودَ هذه الأَخطاءِ فيه. ومن جَهْلِ الفادي بقواعدِ البحثِ العلميِّ الموضوعيّ المحايد أنه أَخذ كلامَ المفسرين، وما فيه من أقوال ضعيفة وأراء شاذة، وحَمَّلَ القرآنَ المسؤولية، كما أَنه أَلصقَ بالقرآنِ ما أَخذَه من خرافاتٍ وأَساطير. لا يتحمَّلُ القرآنُ إلا مسؤوليةَ ما فيه من كلام، أَمّا أَفهامُ المفسِّرين لكلامِه فلا يتحملُ مسؤوليتَها، لأَنها فهمُ البشرِ لكلامِ الله. (١)

ولقد راجعت الكتاب ونظرت مايقوله القس زكريا بطرس فما وجدته فعل شيئا سوى أنه أخذ المكتوب وقاله بصوته على شاشات الفضائيات،فهى على الإجمال خطة تنصيرية قديمة وهو صورة من صورها.

---

(١)انظر:القرآن ونقض مطاعن الرهبان،،٥-٨

المبحث الخامس: اثبات التناقض فى كتبهم المقدسة

تناقضات الاناجيل

(١) رواية لعن يسوع لشجرة التين

لقد أورد كل من متى ومرقس رواية لعن يسوع لشجرة التين فقد وردت عند متى في [٢١: ١٨] ووردت عند مرقس في [١١: ١٢]

لكنهما وقعا في تناقض واضح وهو:قول متى أن المسيح لعن شجرة التين [بعد] أن قام بتطهير الهيكل وطرد الذين كانوا يبيعون ويشترون فيه

ونجد عكس ذلك في انجيل مرقس الذي يذكر أن المسيح لعن شجرة التين [قبل] ان يكون قد طهر الهيكل من الذين كانوا يبيعون ويشترون فيه.

ورواية تطهير الهيكل أوردها متى في [٢١: ١٢] وأوردها مرقس في [١١: ١٥] وهي قصة واحدة لحدث واحد تناقض في روايتها متى ومرقس.

(٢) القبض على المسيح

حسب إنجيل مرقس [١٤: ٣٢ – ٤٣] أن المسيح ألقي القبض عليه من ضيعة اسمها (جتسيماني)

وحسب إنجيل لوقا [٢٢: ٢٩ – ٤٧] أن المسيح ألقي القبض عليه من جبل الزيتون.

والتناقض واضح وواقع في اسم المكان الذي اعتقل منه المسيح.

وللتأكد من اختلاف جغرافية ضيعة (جتسيماني) عن جغرافية جبل الزيتون انظر (مت ٢٦: ٣٠ ومر ١٤: ٢٦ و ٣٢ ويو ١٨: ١) وانظر أيضاً خريطة أورشليم في أيام المسيح الموجودة في نهاية العهد الجديد، كي لا يدعي مدع أن ضعية جتسيماني = جبل الزيتون كما أن ٣ = ١.

(٣) شفاء المسيح للأبرص

كتب متى في [٨: ١] رواية شفاء المسيح للأبرص الذي جاء إلى المسيح قائلاً (يا سيد إن أردت تقدر أن تطهرني). فمد يسوع يده ولمسه قائلاً: أريد فاطهر. ثم كتب متى في [٨: ١٤] رواية شفاء المسيح لحماة بطرس من الحمى.

إلا ان لوقا ناقضه فكتب في [٤: ٣٨] رواية شفاء المسيح لحماة بطرس أولاً ثم كتب في [٥: ١٢] رواية شفاء المسيح للأبرص.والتناقض هو: عند متى أن المسيح شفى الابرص قبل أن يكون قد قام بشفاء حماة بطرس من الحمى لكن عند لوقا أن المسيح شفى الابرص بعدما كان قد قام بشفاء حماة بطرس الحمى.ونكتفى بهذا القدر وهو دال على التناقض دلالة واضحة.

الفصل الرابع: شبهة الأخطاء النحوية فى القران الكريم (١)

مقدمة

كعادته يبدأ القس زكريا بطرس بطرح الأسئلة،ثم يجيب عليها،ويكون بذلك قد عرس الشك فى نفس المشاهد، فبين طرح السؤال والتهويل حوله ثم القاء الأجوبة والأدلة –التى غالبا ما تحمل شبهة التخريف العلمى – أقول بينهما مرحلة نفسية قابلة للتشكل من النقيض الى النقيض، فمثلاً عندما يطرح هذه الأسئلة:

يقولون أن القرآن هو كلام الله ونحن نتساءل: هل يمكن أن يكون في كلام الله أخطاء(هل من الممكن أن يخطىء الله)؟ طبعا لايفكرون فى ذلك، لاتسألوا عن أشياء ان تبدى لكم تسؤكم،لن نحن نفكر بحرية، وأخى المسلم اسمعنا وفكر وان وجدتنا نخطئ راسلنا،القران فيه اخطاء:

. لغوية ونحوية؟ تاريخية؟ علمية؟ كلمات أعجمية؟"

حتماً سيكون الجواب بالنفى من المسلم، ويكون جوابه وهو متيقن، ومتحفز لسماع الأدلة، ثم اذا به يصدم بأدلة مزيفة مقتطعة من هنا وهناك،ساعتئذٍ يضطرب ويتحير ويختل عنده اليقين نوعاً ما من الإختلال.

ولقد بلغنى ذلك من المشاهدين له، وبلغنى أنهم راحوا يبحثون عن الأجوبة فما وجدوا مايشفى غلتهم،بل إن هذه الشبهات تبث على الفضائيات وعلى الإنترنت وعلى الفيس بوك وعلى تويتر وغير ذلك بصورة دائمة، ويبذر الشك فى نفوس الشباب، وليتنا نهتم بالحق كما يهتمون بالباطل، وندفع عنه كما يدفعون عن باطلهم.

---

(١) الحلقة السادسة، برنامج لبرنامج حوار الحق على الهواء مباشرة، من قناة الحياة الفضائية.أخطاء القرآن [اللغوية، والكلمات الأعجمية، والتاريخية، والعلمية]

المبحث الأول:شبهة بطرس عن الأخطاء النحوية فى القران الكريم وأدلته

يورد نماذجاً لزعمه بأن القران يحتوى على أخطاء نحوية وهى:

" ١- (سورة طه) "إن هذان لساحران" (١)

[المفروض هذين]لأن (إن)تنصب المبتدأوترفع الخبر،فكيف يخطئ القران هذا الخطأ؟،هل تتصور ان الله سبحانه وتعالى يخطئ فى اللغة العربية، وهو الذى انزله قرأنا عربيا

٢-(سورة المائدة)"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " (٢)

يقول القسيس: المفروض الصابئين لأنها معطوفه على اسم ان، كما فى البقرة (٦٢)[الصابئين] (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)،فأيهما خطأ؟

٣- (سورة البقرة ١٢٤) "لا ينال عهدي الظالمين"

يقول:ينبغى أن تكون [الظالمون]،لأنها فاعل، فكيف يأتى الفاعل منصوباً، كيف ذلك.؟

ثم يقرر أن مصدر معلوماته كتب التراث الإسلامى وليس من عنده حتى لا يعترض عليه معترض ويتهمه بعدم علم اللغة. ويضرب لذلك مثلاً على اية (إن هذان لساحران) فيقول أن مصدره للشبهة من كتب التفسير، قال القرطبي في تفسير (سورة طه ٧٣) "إن هذان لساحران" [قرأ أبو عمر: "إن هذين لساحران" وكذلك قرأ الحسن، وسعيد بن جبير، وابراهيم النخعي، وغيرهم من التابعين، ومن القراء أيضا: عيسى بن عمر، وعاصم الجَحْدري. وهذه القراءة موافقة للإعراب، وتختلف عن قراءة المصحف العثماني."(٣)

المبحث الثانى:جذور هذه الشبهة

[١]

(١) طه ٦٣

(٢) ٦٩

(٣)الحلقة السادسة، برنامج لبرنامج حوار الحق على الهواء مباشرة،من قناة الحياة الفضائية.أخطاء القرآن [اللغوية، والكلمات الأعجمية، والتاريخية، والعلمية]

هذا الكلام الذى أورده القس وأكثر منه درسه المفسرون وبينوه، وقد خلط القس مابين الخطأ والقراءات، فكلام القرطبى يبين القراءات، أما الذى يزعم أنه خطأ لغوى فسنرد عليه، والعجب أن نفس كلام القس موجود على صفحات الفيس بعناوين مختلفة، واخص عنوان:(موسوعة تاريخ أقباط مصر - **Coptic history**بقلم المؤرخ / عزت اندراوس، وفيها عنوان:الأخطاء النحويه فى القرآن) بالذكر لنشاطه المفرط فى بيان عداء الفتح الإسلامى للنصارى.

[٢]الجذور الإستشراقية

ليس القس بطرس زكريا أول الزاعمين بأن في القرآن أخطاء نحويه، وربما يعود ذلك إلى الجهل العميق باللغه ومسالكها، و هذا لو أحسنا الظن بهم، وربما يعود الى السعي الحثيث وراء تشويه الحق وتلفيق الشبهات حول القرآن الكريم.

جرجس سال:إنجليزي، ولد في أواخر القرن السابع عشر الميلادي، واهتم بالدراسات الإسلاميه وترجم القرآن إلى الإنجليزيه وترجم معه بعض الأقوال التفسيريه المنتقاه من كب وأقاويل الثقات.

ألف كتاب [مقال في الإسلام]، وعلى الكتاب كتب (ذيل) رجح المختصون أنه لقس أسمى نفسه "هاشم العربي"، وفي هذا الذيل طعن عجيب على القرآن الكريم، حيث يذهب إلى أن في القرآن أخطاء نحويه وبلاغيه، وأورد نماذجا تشبه التي ذكرها القس زكريا بطرس مثل (تلك عشرة كامله) البقره ١٩٦، والصواب على حد زعمه (تلك عشر كامله).

(وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما)الأعراف١٦٠،أنث العدد وجمع المعدود، والوجه التذكير في الأول و الإفراد في الثانيكما هو ظاهر ونحو ذلك من الشبهات. (١)

و أشباهه كثير منهم: [ريتشارد بيل، وتلميذه وليم مونتغمري، و وليم موير وثيود ورنولدكه، وإجناز جولدتسيهر، وفي الربع الأخير من القرن العشرين: ج. وانسبره، و ج.أ. بيلامي، ومايكل كوك، وتوبي ليستر]. (١)

---

(١)انظر الإعلام بنقض ما جاء في كتاب مقاله في الإسلام.د.على على شاهين ط٢/٢٠١٠،مؤسسة الكنوز العلميه صـ١٢،٢٠٥.

[٣]المبحث الثالث: الرد على الشبهة

أولا:القرآن نزل في قوم هم أهل الصنعه والفن، فالعربيه فطرة فيهم يدركونها ويميزون صحيحها من سقيمها، بل أقاموا سوقا يتبارون فيه بأشعارهم و يقيمونها ويقضون فيها، و كم جدوا في هدم القرآن وسلكوا لذلك كل مسلك، أفكانت هذه الأخطاء المزعومه تخفى عليهم ؟ و لا يمكن الظن بأنهم تسامحوا فيها و سكتوا عنها و لايمكن الزعم بأنهم يجهلون أصول اللغه.و قد تحداهم به فما استطاعوا، ولو أن به خطأ واحدا ما تركوه بل ولشنعوا وشهروا به و لهان عليهم حينئذ هدم الركن الأعظم من أركان دعوة محمد وهو القرآن.

ثانيا:النحو و قواعده صناعة هؤلاء العرب الذين تحداهم اقرآن، وهنا يأتي إلينا القس زكريا بطرس بآيات يزعم أنها تخالف قواعد اللغه، أليس من الأولى أن يخرج أعداء الإسلام من أهل مكه فيردون القرآن لمخالفته لقواعد اللغه، وكان هذا ما يسعى إليه كفار مكه، كانوا يسعون لبيان كذب محمد، فلو كان القرآن به أخطاء لهان الأمر، و لقد كانوا أشد إجتهادا في الوصول لهدم الإسلام أكثر من القس نفسه.

ثالثا: هذا الذي يزعم أنه من أخطاء القرآن هو من المعجزات اللغويه في القرآن، لأن أللفظه الواحده حمالة أوجه في القراءه لتجمع القراءات المتعدده التي أنزلها الله على نبيه تيسيرا لمن يقرأ، كما أن منها الكثير والكثير في القرآن الكريم، وقد بين العلماء الوجه الإعرابي (النحوي) فيه، وكشفوا عن إعجاز لا يكون إلا من عليم حكيم سبحانه.

رابعا:

الرد على شبهة سورة طه:(إن هذان لساحرن) طه/٦٢

أ – القراءات الوارده في الأيه: المتواتر عن جميع القراء إثبات الف إسم الإشاره (هذان) ما عدا أبو عمرو من العشره و الحسن البصري من الارعة عشر، وعلى ذلك يكون الثابت هو إثبات الالف ويكون المتواتر هذان. و في نون ان المتواتر فيها بالتشديد (إن) و عليه أكثر القراء ما عدا ابن كثير و حفص عن عاصم فهما قرءا (إن) بسكون النون على انها مخففه من

---

(١)انظر المستشرقين حول القرآن الكريم:ـمحمد مهر على ٢٧٥: ٢٨٠،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

الثقيله، وعلى ذلك تكون القراءات الوارده في الأيه: – إن هذان لساحران،بالتشديد، إن هذين لساحران، بالتسكين.

ب ــ بيان الوجه الإعرابي للقراءتين:

= (إن هذين لساحران)

إن: ناسخه،هذين: إسم إن منصوب بالياء، لـ: اللام المزحلقه(١)،ساحران: خبر إن مرفوع بالالف

= (إن هذان لساحران)

تعددت اوجه اعرابها، و كلها تجري على قواعد اللغه وهذا من اعجاز القران الكريم، حيث تتعدد المعاني ليكتمل المعنى المقصود، لأن الاعراب فرع المعنى، وتعدد أوجه الاعراب تعدد للمعاني لموصله لمقصود واحد ولا يعد هذا اختلافا، لأن الاختلاف ما تعددت أوجهه وتناقضت معانيه.

= الوجه الأول:

قال ابن عقيل في شرح الألفيه: ومن العرب من يجعل المثنى والملحق به لاألف مطلقا، رفعا ونصبا وجرا، فيقول: جاء الزيدان كلاهما، رأيت الزيدان كلاهما، مررت بالزيدان كلاهما. (٢)

فهذه قاعده نحويه لا شك فيها، فلنطبقها على الايه:

إن: ناسخه

هذان: اسمها، مبني في محل نصب إسم إن

لساحران: خبرها.

---

(١)اللام المزحلقه:لام الابتداء وتاتي أول الكلام للتأكيد لكنها تزحلقت عن صدر الجمله كراهة الابتداء بمؤكدين (إن واللام) و دخلت على خبر إن المكسوره،وهي حرف للتوكيد مبني على الفتح لا محل له من الاعراب].

(٢)شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري

المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه،ط٢٠ - ١٩٨٠ م١/٦٠، التحرير والتنوير٨/٢٥٣].

فهذه لغة عند العرب حيث يأتون بالمثنى وما يلحق به دائما بالألف، وهنا يكون إسم الإشاره مبنيا في محل نصب إن فليس مخالفا لقواعد اللغه أن يكون المثنى منصوبا ويكون بالألف، وهذه لغه كنانه وخثعم و همدان وبني العنبر و بني الهجيم وبني الحارث بن كعب وغيرهم.

وجاءت شعرا

تزود منا بين أذناه طعنة * دعنه الى هابي التراب عقيم**

جاءت أذناه بالألف وليس بالياء مع انها في موضع جر بالاضافه الى الظرف بين.

فهي إذا لغه صحيحه و الأيه تجري على قاعده صحيحيه قال بها جمع من العرب، وهذا قول ابي حيان وابن مالك و الأخفش وأبي علي الفارسي،

وقال ابن كثير: وهي لغه لبعض العرب جاءت هذه القراءات على إعرابها.[*تفسير ابن كثير]

= الوجه الثاني:

إن: ناسخه واسمها ضمير الشأن محذوف

هذان لساحران: مبتأ وخبر، والجمله في محل رفع خبر (إن).

و المعنى إنه (أي الحال والشأن) هذان لساحران، وقال بها قدماء النحاه. (١)

= الوجه الثالث:

قال ابن عقيل في شرح الألفيه: إذا خففت إن فالأكثر في لسان العرب إهمالها، فتقول:إن زيد لقائم [*شرح ابن عقيل١/٣٤٦].

و على هذه القاعده نقول: إن: مخففه من الثقيله و مهمله فلا عمل لها، فلا تنصب مبتدءا و لا ترفع خبرا.

هذان: إسم إشاره مرفوع بالإبتداء و علامة رفعه الألف

(١)التحرير والتنوير ٢٥٣/٨، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي:المحقق: علي عبد الباري عطية: دار الكتب العلمية – بيروت ط١، ١٤١٥ ٣٢٥/٩

لـ: الفارقه [* وهي التي تأتي بعد ان المخففه من الثقيله و قد عد سيبويه و تبعه ابن مالك هذه اللام ضمن لام الإبتداء الداخله على خر إن و تفيد توكيد النسبه، والفرق بين أن المخففه من الثقيله و أن النافيه – اجنى الداني في حروف المعاني.المرادي١/٢١].

ساحران: خبر هذان مرفوع بالألف

قال ابن مالك في الألفيه ١/٣٧٧:

و خففت إن فقل العمل * و تلزم الام إذا ما تهمل**

و قال الأشموني في شرح الأشموني للألفيه ١/٣١٦:

خففت إن المكسوره فقل العمل و كثر الإهمال، لزوال اختصاصها حينئذ، وتلزم اللام إذا ما تهمل لتفرق بينها وبين إن النافيه، ولهذا تسمى اللام الفارقه.

و على هذا الوجه أيضا لم تخالف آيه النحو كما زعم القس زكريا بطرس ن ومجيئها مخففه قراءة نافع وابن كثير وشعبه [*تفسير الآلوسي ٩/٣٢٥].

= الوجه الرابع:

قال سيبويه في كتابه الكتاب: " وأما قول العرب في الجواب إنه فهو بمنزلة أجل، و إذا وصلت قلت: إن يا فتى، وهي التي بمنزلة أجل، قال الشاعر:

بكر العواذل في الصبوح * يلمنني وألومهـــــــنه**

ويقلن شيب قد علاك ***و قد كبرت فقل إنه(١)

أي (نعم)

وعلى ذلك تكون 'ن في الأيه ليست ناسخه بل بمعنى نعم، أي نعم هذان ساحران.فيكون (هذان لساحران) مبتدأ وخبر، واللام أجاز البعض دخولها على الخبر لغير ضروره، وقال البعض: دخول اللام على الخبر على تقدير كون الخبر جمله حذف مبتدؤها وهو مدخول اللام في التقدير.

ووجود اللام ينبئ بأن الجمله التي وقعت خبرا عن إسم الإشاره جمله قسميه كما قال ابن عاشور.(١)

---

(١)[الكتاب لسيبويه١٥١/٣].

أي أن الأيه لم تخالف اللغه على هذا الوجه أيضا.

خامسا: الرد على شبهة سورة البقره

يقول القس: في سورة البقره /١٢٤ "لاينال عهدي الظالمين" و الصحيح على حد زعمه " الظالمون"، لأنها فاعل، فكيف يأتي الفاعل منصوبا ؟(٢)

ولو راجع إعراب القران لتبين له الحق، فإعراب الآية هكذا:

ينال: فعل مضارع، قال النحاة يتعدى فعل نال لمفعول واحد فقط، وهو هنا "الظالمين"، فتعين أن يكون الفاعل هو عهدي.

عهدي: فاعل مرفوع بالضمه المقدره على ياء المتكلم منع من ظهورها إشتغال المحل بحركة المناسبه لياء المتكلم.

الظالمين: مفعول به منصوب بالياء، لأنه جمع مذكر سالم.

و المعنى: لا ينال عهد الله بالنبوه أو الإمامه ظالما. (٣)

وهناك قراءه لابن مسعود (لاينال عهدي الظالمون)أي أن الظالمين هم الذين لا ينالون عهد الله. (٤)

سادسا الرد على شبهة المائده(إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون)[٦٩]

يقول القس:كان يجب أن ينصب الصابئون فتصير الصابئين، لأنها معطوفه على إسم إن كما في

(البقره /٦٢) و (الحج ١٧).

والرد: في ظاهر الكلام و الصابئون معطوف على إسم إن فلزم أن يكون منصوبا، ولكن لوجود إسم الموصول الثاني في الجمله تغير الأمر، ولأن اسم الموصول الثاني لا يلزم أن يكون تابعا لـ (إن)، وإنما هو إضافة جمله لجمله، وليست عطفا عليها لتأخذ حكمها.

---

(١)التحرير والتنوير١٦/٢٥٣

(٢)[حوار الحق، ٦].

(٣)[البحر المديد ١٦٢/١].

(٤)[الطبري ٢٤/٢، القرطبي ١٠٨/٢]

و على ذلك تكون (والصابئون) للإستئناف (إسم مبتدأ) و خبره محذوف والتقدير (والصابئون كذلك، أي في حكمها)، وعلة عدم العطف: أن الصابئين أشد الفرق المذكوره ضلالا فإذا كانت توبتهم تقبل إن ىمنوا فمن باب أولى من هم أقل ضلالا.

و على ذلك فلا مخالفة للنحو في الآية الكريمه،لأن التقديم و التأخير معروف في اللغه، فكأنه قال: (إن الذين آمنوا و الذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون) (والصابئون والنصارى كذلك).

و قد رجح سيبويه ذلك، أعني أن تكون (إن الذين آمنوا) إن وإسمها، وجملة (آمنوا) صلة الموصول، و(الذين هادوا) عطف على (الذين آمنوا)،(والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا) الواو إستئنافيه و (الصابئون) رفه على الإبتداء، و خبره محذوف، والنية به التأخير عما في حيز (إن)من إسمها وخبرها، كأنه قيل: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا، والصابئون كذا، واستدل على ذلك شعرا: و إلافاعلموا أنا وأنتم *** بغاة ما بقينا على شقاق

أي فاعلموا أنا بغاة و أنتم كذلك. (١)

(١)[البحر المحيط ٣٢٥/٤، التحرير والتنوير ٢٦٨/٦، الوسيط للواحدي ٢١٠/٢].

الفصل الخامس: الأخطاء التاريخية فى القران الكريم

تمسك بثلاث أيات وزعم فيها المخالفة التاريخية، هذه الشبه هى:

١. العذراء: بنت عمرام، وأخت هرون/ أما العذراء بنت يواقيم وبينهما ١٥٠٠ سنة

٢. ولادة المسيح: في البرية تحت نخلة/ ولكنه ولد في بيت لحم في مذود.

٣. هامان: أنه وزير فرعون/ ولكنه وزير أحشويرش ملك الفرس وبينهما ١٠٠٠ سنة"(١)

المبحث الأول: شبهة القس وأدلته

يقول القس بطرس: إن في القرآن أخطاء تاريخيه مثلا:

=مريم: أخت هارون وبنت عمران هذه مريم أخت موسى وبينهما ١٥٠٠ عام، فكيف يقول: (يا أخت هارون) و (مريم ابنة عمران) عن العذراء مريم، هذه تختلف عن تلك.

=هامان: قال القرآن هامان وزير فرعون، في حين أن هامان في الكتاب المقدس وزير (أحشويرش) ملك الفرس و بين الإثنين ١٠٠٠ عام. هل ربنا ما كان يعلم هامان أين يعيش ؟

=بالنسبة لولادة المسيح: تقرأ الكتاب المقدس وتقرأ القرآن تجده يقول (انتبذت به مكانا قصيا وهزي إليك بجذع النخله) و الكتاب المقدس يقول: أنه ولد في بيت لحم و في مزود أو حظيره للبقر، وليس تحت نخله، هل ربنا لم يكن يعرف هذه الأشياء؟ هل يمكن أن يخطئ الله ولا يعرف اين ولد المسيح ؟..إنتهى كلامه بنصه،،،

المبحث الثانى: الرد على الشبهات

= حول مريم عليها السلام:

شبهة (يا أخت هارون) شبهة قديمه أثيرت منذ زمن، وجددها القس زكريا بطرس، لقد سبقه إليها من أكابر الكنيسه [يوحنا الدمشقي، نيقولا القوساوي، يوحنا أندرياس و غيرهم].و ظنوا أن محمدا لأميته وجهله بالتاريخ غفل عن هذا الفارق الزمني بين هارون وبين مريم عليها السلام، مع أنهم – والقس أيضا- لو رجعو للحديث الشريف الذي هو شارح للقرآن الكريم لعرفوا الحق.

(١) الحلقة السادسة، برنامج لبرنامج حوار الحق على الهواء مباشرة، من قناة الحياة الفضائية.أخطاء القرآن [اللغوية، والكلمات الأعجمية، والتاريخية، والعلمية]

جاء في صحيح مسلم.(١) عن المغيره بن شعبه قال: لما قدمت نجران سألوني فقالوا، إنكم تقرأون (يا أخت هارون)، مع أن موسى قبل عيسى بكذا وكذا !! و قال:

قدمت على رسول الله و سألته عن ذلك فقال: " إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم و الصالحين قبلهم "

و لأن مريم من نسل هارون أخي موسى فنسبتها إليه بالإخوه معروفه عند اليهود و عند العرب.

في العهد الجديد (وفيما كان الفريسيون.....)، فهل حقا هو ابن داوود بالمعنى الأولى للفظ أم المعنى أنه من نسل داوود وينتمي إليه ؟

لا شك أنه المعنى الثاني، أي أنه ينتمي إلى داوود، كذا في القرآن (ياأخت هارون) أي يا من تنتسبين إلى هذا النبي النقي الطاهر العابد، كيف تاتين بهذه الفعله المشينه كماقال اليهود لها.

و معروف أن مريم من نسل هارون أخي موسى فالنسبة صحيحيه.

كما أنها عملت بالخدمه في الهيكل فصارت تنتسب بالخدمه إلى هارون المكلف بأعمال الكهانه هو وذريته، والذي نصب هارون كاهنا موسى عليه السلام و سمى (لاوي).

و على ذلك فمن حيث أنها من أسباطه تنسب إليه بالأخوه مثل (أخا العرب)، ومن حيث العمل والخدمه تنسب اليه لأنها من اللاويين (الأحبار) فهي هارونيه أي من طائفة الكهنوت.

وهى قريبه بالعصب من (إليصابات) زوج زكريا، والإنجيل شهد لـ (إليصابات) بأنها من نسل هارون شقيق موسى، ومريم من جهة الأم هارونيه أيضا.

كما أنهم كانوا يتزاوجون من بينهم، تتزوج كل بنت في سبطها ٠ كل بنت ورثت نصيبا من أسباط بني إسرائيل تكون امرأه واحده من عشيرة سبط أبيها لكي يرث كل واحد نصيب آبائه. (٢)

---

(١)[صحيح مسلم –كتاب الاداب –باب النهي عن التكني بأب القاسم وبيان ما يستحب من الاسماء ٥٧٢/١].

(٢).[العدد ٨/٣٦].

هذه وصية موسى كما أنه أوصى بأن تكون الكهانه في ولد هارون والخدمه و العلم و الدين في سبط لاوي.

و أم مريم (حنه) هارونيه. و أبو مريم (يواقيم) من فرقة (أبيا) هاروني. و (أبيا) هي الفرقه الثامنه التي عدها داوود عليه السلام للعلم.

كل ذلك يثبت أنها من نسل هارون و تنسب إليه، فكيف جنح القس إلى الإنكار والإتهام؟؟

= الرد على شبهة هامان:

يذكر القس أن القرآن قال إن هامان وزير فرعون، في حين أن هامان في الكتاب المقدس وزير (أخشويرش)) ملك الفرس وبين الإثنين ١٠٠٠ عام، و يستند القس على ان الكتاب المقدس عنده ما يخالف القرآن، و هذا لايعد في ميزان الإستدلال شيئا، لأني لا أثق في الكتاب الذي معك أنه صحيح، ولا يوجد سند يجعل ما عندك صحيحا و ما خالفه باطلا.

الجذور عند المستشرقين لشبهة هامان:

أول من قال بهذ الدعوى الأسباني (بيدرو دي لاكا باليري) عام ١٤٥٠م تقريبا، في كتابه (حماس المسيح ضد اليهود و السراسنه و المسلمين والكفار) و هو يهودي متنصر.

و زعم أن محمدا جعل هامان معاصرا لفرعون مع أن هامان لم يعاصر فرعون و لم يكن من قومه بل كان وزيرا في البلاط الفارسي في عهد الملك (أخشويروش) كما جاء في سفر استمي التوراتي و تبعه الكثير من المستشرقين على هذه الفريه منهم (نولدكه) و (منغانا).(١)

استند القس على رواية سفر (أستير) وهو بشهادة كبار علمائهم لا يعد حجة تاريخيه لأنه ازدحم بلأخطاء التاريخيه والخيال المحض، و جمهور الشراح على أنه قطعه من الخيال المحض، هذا ما سجلته (الموسوعه اليهوديه).

و يقول استاذ الدراسات اليهوديه بجامعة هارفرد (جون ليفنسون) أن الإشكالات التاريخيه في سفر أستير كبيره جدا الى حد يقنع كل من لم يؤمن بتاريخهية الروايه التوراتيه بدافع عقدي أن يشك في صحة تلك الروايه.كما أنه ملئ بالتناقضات والمخالفات الأخلاقيه ورد على ذلك المستحيلات التي ازدحم بها.

(١)[مجلة البيان،العدد ٣١٣ رمضان ١٤٣٤هـ - احمد بن عبدالرحمن الصويان- اغسطس ٢٠١٣].

كما أنه خلا من اسم الله تعالى تماما، ومن عبادة الله تعالى، وقد تكلمت دائرة المعارف البريطانيه عن هذا السفر و ذكرت آراء العلماء فيه و أنه موضع خلاف من مؤلفه إلى عقيدته إلى أجزاء كثيره منه.

إذا لايعد السفر مصدرا مقبولا حتى عند النصارى أنفسهم فضلا عن غيرهم.

كما أننا بالعوده إلى الآثار الفرعونيه نجد أن (آمون) أو (آمان) هو القائم بأعمال فرعون مصر (رمسيس الثاني) والمشرف على بناء الصروح لسيده، ووصفت هذه الصروح والمسلات بأنها بلغت السماء حسنا.

و قد قص القرآن الكريم ذلك في قول الله تعالى: (و قال فرعون ياأيها املاء ما علمت لكم من إله غيري) (١)، وقوله تعالى: (و قال فرعون يا هامان). (٢)

فهامان بناءا على الحفريا والنقوش الفرعونيه هو وزير فرعون و ليس وزيرا لملك الفرس (أخشويرش) كما قال (أستير). و (هامان) ليس إسما له بل إسم المنصب الذي كان يشغله، وهامان تعني: منصب كبير كهنة آمون، وهو إسم مزجى (ها+آمان)، وفي النص البابلي للمعاهده التي أبرمت (عام ١٢٨٠ق.م) بين (خاتوسيلاس) ملك الحيثيين و رعمسيس الثاني فرعون مصر كتب آمان بدلا من هامان، ومعنى الإسم في المصريه القديمه (ها+آمان) النافذ إلى آمون، فهو حاجب الإله آمون، وهو وصف يناسب كبير الكهنه. (٣)

= الرد على شبهة ميلاد المسيح

يستند القس الى الكتاب المقدس وهو لا يعتبر حجة عندنا وفي معرض المناظره لا يعد دليلا ملزما لنا.

---

(١)القصص/٣٨

(٢)غافر ٣٦:٣٧

(٣)معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونيه لنبيله محمد عبدالحليم – صـ٦٩:٨٧، من إعجاز القرآن في أعجمي القران لمحمود رؤوف ابوسعده – صـ٧٢/٧١].

و يقول إن في القرآن خطأ تاريخيا في ولادة المسيح فهو يقول (فأجآها المخاض الى جذع النخله) والإنجيل يقول إنه ولد في بيت لحم في مذود. (١)

ونقول له:

تضارب الإنجيل في مكان ولادة المسيح، خذ مثلا:

وأتوا الى البيت ورأو الصبي مع مريم أمه فخروا سجدا له، ثم فتحواكنوزهم وقدموا له هدايا من ذهب و لبان ومر [متى]. (فولدت ابنها البكر وقمطته و اصطحبته في الذود إذ لم يكن لها موضع في المنزل)[لوقا٢/١٢].(فجاءو مسرعين ووجدوا مريم و يوسف والطفل مضجعا في المذود) [لوقا٢/١٦].

نلاحظ التضارب بن متى و لوقا ففي متى (كان الصبي في البيت)، وفي لوقا (كان في المذوذ لأنه لم يكن له موضع في المنزل).

كما نلاحظ أنه لا ذكرلموضوع الولاده عند مرقص ويوحنا، وهما من اقدم الأناجيل.

الآيه القرآنيه لم تحدد مكانا، فلم تقل الآيه أنها ولدت في البريه أو في البيت أو في مذود، بل قال: (وهزي اليك بجذع النخله)، ولا يمنع أن يكون في مكان فيه زرع وضرع ومذود نخلا، فلا شبهة في الموضوع، ولا مانع –على ما في الإنجيل من عوج– ان يكون المسيح ولد ببيت لحم ووضع في مذود بعد الولاده و كانت الولاده بجوار نخله، فلا إشكال.

(١)[الحلقه٦].

الفصل السادس: شبهة الألفاظ الأعجميه في القرآن (١)

المبحث الأو: شبهة بطرس وأدلته

يقول: بالرغم من أن القرآن بلسان عربي مبين، وتفسير افقهاء لمعنى (مبين) "على أنه أَفْصَح مَا يَكُون مِنْ الْعَرَبِيَّة". ولكن المشكلة تكمن في أن القرآن يحتوي على كلمات ليست عربية بل أعجمية أي دخيلة من لغات أخرى.

وجاء في المراجع الإسلامية أن بالقرآن كلمات كثيرة أعجمية [أي غير عربية] مأخوذة من لغات أخرى.

جاء في (دائرة المعارف الإسلامية ج ٢٦ ص ٨٢٢٢ـ ٨٢٢٤) تحت عنوان "الكلمات الدخيلة" ما يلي: لم يجد المفسرون الأوائل حرجا في الإقرار بوجود عدد كبير من الكلمات الأعجمية في القرآن. و قد جاء في الأثر أن ابن عباس وأخرين كانوا يبدون اهتماما خاصا برصد أصولها وتحديد معانيها. لكنه بعد ظهور المبدأ القائل بأن القرآن قديم [أي أزلي] ويتسم بالكمال، اتجه عدد من الفقهاء وعلماء الإلهيات، مثل الإمام الشافعي (القرن ٢ الهجري) إلى الاعتقاد بأن لغة القرآن عربية نقية، ومن ثم إلى إنكار وجود أية كلمات معارة من لغات أخرى. ولكن عددا من كبار علماء اللغة مثل أبي عبيد (قرن ٣هجري) لم يكفوا عن القول بوجود كلمات دخيلة (أعجمية) في القرآن.وهناك عدد من الباحثين قد تحرروا تماما من الاعتبارات الدينية في بحث هذا الموضوع مثل جلال الدين السيوطي (ق ١٠هـ) الذي أبدى اهتماما خاصا بالكلمات الدخيلة في القرآن، إذ يخصص في كتابه (الاتقان في علوم القرآن للسيوطي فصلا للكلمات التي ليست بلغة العرب. وتضيف (دائرة المعارف الإسلامية أنه في دراسة مستقلة (للمتوكلي)، يقدم تصنيفا لعدد كبير من الألفاظ باعتبارها كلمات مستعارة من اللغة الأثيوبية، والفارسية، واليونانية، والهندية، والسريانية، والعبرية، والنبطية، والقبطية، والتركية، والزنجية، والبربرية. وتورد (دائرة المعارف الإسلامية أمثلة ذكرها

---

(١)الحلقة السادسة، برنامج لبرنامج حوار الحق على الهواء مباشرة، من قناة الحياة الفضائية.أخطاء القرآن [اللغوية، والكلمات الأعجمية، والتاريخية، والعلمية] و حلقة (١١٣)الجمعة ١٧ إبريل ٢٠٠٩م(الكلمات الأعجمية بالقرآن) برنامج حوار الحق على الهواء مباشرة، من قناة الحياة الفضائية

السيوطي عن العناصر الدخيلة في ألفاظ القرآن إذ قال: "الكلمات التي تعتبر غير عربية على الإطلاق ومن المحال ردها إلى جذور عربية مثل: استبرق وفردوس.
وتذكر (دائرة المعارف الإسلامية أن هناك نحو (٢٧٥) كلمة أعجمية بخلاف أسماء الأعلام الأجنبية.
وذكرت دائرة المعارف الإسلاميه بأن بالقرآن نحو [٢٧٥] كلمه أجنبيه، مثال ذلك:
الطور سريانيه = الجبل،الرقيم روميه=اللوح،السجل فارسيه=الكتاب

المبحث الثانى: الرد على شبهة القس

عندما قال القرآنُ:(بلسان عربي مبين)، كان واضحا أنه يقصد ما تعارفت عليه العرب في كلماتها و جملها وأساليبها و قد نزل القرآن فيهم واصفا نفسه بالعربي المبين: أي الواضح الفصيح، ولو ان فيه أعجميه لما سكتوا خاصة أنهم يتصيدون السقطه له ليبينوا عوره وعيبه.
بل إن قريشا قالت لو أنه أعجمي، فرد عليهم القرآن (ولو جعلناه قرأنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي و عربي). (١)

فهذا رد القرآن على عللهم بعدم اتباعه، حيث رأوا أن اليهود و النصارى يترجمون لهم التوراة والإنجيل قبل الإسلام إلى العربيه، فقالوا إن القرآن جاء هكذا ثم ترجم فرد عليهم بأنهم يتعللون حتى لا يتبعوه، وعلتهم ضعيفه مردوده لأنه لو جاء أعجميا لقالوا كيف يأتي كتاب أعجمي لعربي ؟

وحتى لو نزل عليه على سبيل الإعجاز بلسان أعجمي لأنه أمي لم يقرأ ولم يجلس لمن يعلمه فلو جئنا بلون آخر من معجزة الأميه فأنزلنا على الرسول قرآنا أعجميا، وليس للرسول علم بتلك اللغه من قبل لقلبوا معاذيرهم و قالوا: لولا بينت آياته بلغة نفهمها، وكيف يخاطبنا بكلام أعجمي، فالكلام جار على طريقة الفرض كما هو مقتضى حرف لو الإمتناعيه وهذه إبانه على أن هؤلاء القوم لا تدي معهم الحجه ولا ينقطعون عن المعاذير لأن جدالهم لا يريدون به تطلب الحق، وما هو إلا تعنت لترويج هواهم. (٢)

---

(١)[فصلت/٤٤].
(٢) [التحرير والتنوير ٣١٢/٢٤.

نخلص مما سبق:أن القرآن لم يأت بكلمه أو جمله لا يعرفها العرب، وإلا اخذوها عليه، فما جاء في القرآن من الأسماء ما هو إلا مما عرفه العرب بمخالطتهم لأصحاب اللغه، ومارسوها وصارت إسما على شئ متداول عندهم وعند غيرهم، وصارت مما تشاركت فيه اللغات و صار مما يعرفونه.

كما أن الأسماء والصفات تنقل كما هي لا تبدل ولا تترجم مثل (إبراهيم و إسحاق ويعقوب)أما ما دون ذلك فله أصل عربي حتى وإن غفل عنه أو تجاهله أهل الشبهات فالعرب كما هو معلوم كانت لهم رحلتان في العام، صيفا إلى الشام وشتاءً إلى اليمن، غير الأسفار الفرديه و كانوا يحملون أمتعه لها أسمائها في لغاتها، ويحملون ألفاظا تدور بينهم وتتطور حتى تصير فيهم لغه متداوله ومتعارف عليها و ليس فيها جهاله ولا غرابه، كما أن هناك من الألفاظ ما هو مشترك بين اللغات و لا يعني ذلك عجمة اللغه.

ثم إنه لم يحدد معنى (أعجمي)، ولنحددها، فأعجمي تعني: أللفظه التي لا يفهم منها شأ على وجه اليقين أو الاحتمال، أو هو اللفظ الذي جهلته العرب ولا وجود له في لغتها ولا قواميسها، وبهذا المعنى لا وجود للعجم في القرآن، فما من كلمه جاءت في القرآن إلا وعرفها العرب واستعملوها و نحتوها على تصريفهم حتى كلمة إستبرق وسندس و غيرها مما عرفه العرب قبل القرآن و ألفوه واعتادوه في كلامهم، و إلا كانوا عارضوه بأن هذا ليس من العربية أو مما ألفوه في كلامهم ولو أن القس أفنى عكف عمره على الوصول لنص اعترض فيه العرب على كلمه من القرآن على أنها أعجميه ما وجد، حتى لو حاول تلفيق ذلك ما استطاع.

نخلص مما سبق أن كل ما جاء في القرآن عربي فصيح، ومنه ما وعربي بالأصل ومنه الأسماء و الصفات عربي بالإستعمال أو مما تشاركت فيه اللغات، وما من كلمه لإلا وعرفها العرب قبل الإسلام.

حتى ما جاء يوهم عدم معرفة بعض الصحابة لبعض كلمات القرآن ففيه نظر، ومثال ذلك: ما جاء عن أبي بكر وعمر في قول الله تعالى (وفاكهة و أبا) (١) وماجاء عن ابن عياض في (فاطر) (٢) إن صحت الروايه فذلك كان في حداثة سنه و فيه كان لازال يجمع العلم،

(١) [التحرير والتنوير ١٣٣/٣٠].
(٢) [تفسير ابن كثير٥٣٢/٦، تفسير الماتريدي ٤٦٥/٨]

ويعني أنه كان مترددا بين أكثر من معنى حتى استقر عنده المعنى الأنسب للكلمه في الأيه لا الكلمه في ذاتها، لأن للكلمه معاني عده مثل (المبتدئ، البارئ، الشاق) و كلها معاني لكلمة (فاطر)، فيجوز أن يكون المعرفه التي حصلها بن عباس من الاعرابين هي الأنسب للكلمه في الأيه. (١)

كما أن ظهور كتب بإسم غريب القرآن فهذا لا يزيد عن كونه معاني لكلمات القرآن التي غابت معانيها عن زمن الرساله و الفصاحه والعربيه الخالصه، فبالبعد ولد جفوة مع بعض الكلمات فنسيها الناس أو تركوها الى غيرها، من هنا جاء دور العلماء في بيان هذه الكلمات.

وإلا فانظر إلى ابن عباس لما كبر صار علما من أعلام القرآنو استجيبت دعوة النبي له وقد أورد له الإمام السيوطى في كتابه الإتقان، والزركشي في البرهان، مسائل مسائل عن كلمات القرآن المعروفه باسم (مسائل ابن الأزرق) تربوا عن المائه مسأله، أورد لها ابن عباس المعنى و الشاهد من لغة العرب.

و ما من كلمه من المعرب إلا وقد عرفت عن العرب و اشتهرت ما ذكره القس وما لم يذكر ولنورد بيان ذلك:

الطور: اسم جبل يقع بين بلاد الشام ومصر، ويقال له طور سيناء، وهو إسم فيؤخذ كما هو من أي لغة لأي لغه. كماأنه انفرد في اللغة العربيه بانه ما ينبت الشجر ومالا ينبت لا يقال له طور.(٢)

و جاء في الروض الأنف: الطور: كل جبل ينبت بالشجر، فإن لم ينبت فليس بطور. و الطور: فناء الدار كالطوره.(٣)،وهو بالسريانيه (طوري) والنسب إليه طورى و طوراني.(٤)

---

(١) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي
المحقق: د. مجدي باسلوم: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان،ط١ - ٢٠٠٥ م٤٦٥/٨].
(٢) [المعجم الوسيط ٥٧٠/٢].
(٣)[تاج العروس للزبيدي ٤٤٠/١٢].
(٤)[تاج العروس٤٤٠/١٢].

أي أن الكلمه عرفت في العربيه وتطورت فيها من (طورى) إلى طور، وعرفت شعرا للحطيئه: جاءت به بلاد الطور تحدوه *** حصاء لم تترك دون العصا شذبا (١)

و استعملت للدلاله على بلاد الشام في شعر العرب، قال برذو الرمه:

أعاريب طوريون عن كل قريه *** يحيدون عنها من حذار المقادر

أي أنهم من بلاد الطور أي الشام. (٢)

و قد قربالأزهري تصاريفها فقال، الطور في كلام العرب: الجبل، والعرب تقول: ما بالدار طوري ولا دوري.وقال ابو عمرو: رجل طوري: أي غريب، وحمام طوري: أي جاء من بلد بعيد. (٣)

(١)[تاج العروس/٥٢٠].
(٢)[تهذيب اللغه لمحمد احمد الزهري١٤/٨]
(٣)[تهذيب اللغه ١٤/١٠].

المبحث الثالث: الجذور الإستشراقيه للقول بالأعجميه

أهم الكتب في هذا الموضوع في العصر الحديث كتاب (قراءه سريانيه آراميه للقرآن: مساهمه في تحليل لغة القرآن) لـ كريستوف لو كسنبرغ. و كتاب جون وانسبرو (دراسات قرآنيه: مصادر الكتب المقدسه وطرق تفسيرها)

و لقد عرض د/ عبد الرحمن بدوي في كتاب (دفاع عن القرآن ضد منتقديه) ردا مجملا على كل تلك المزاعم يستحق التأمل، حيث يقول:

لكي نفترض صحة هذا الزعم فلا بد أن محمدا كان يعرف العبريه والسريانيه و اليونانيه، ولا بد من أنه كان كان لديه مكتبه عظيمه اشتملت على كل الآدب التلمودي والأناجيل المسيحيه و مختلف كتب الصلوات و قرارات المجامع الكنسيه و كذلك بعض أعمال الآباء اليونانيين و كتب مختلف الكنائس والملل و النحل المسيحيه، ويعقب على هذا الفرض بأنه هراء، لأن حياة محمد كان تمعروفه قبل الإسلام و أنه لم يكن يعرف غير العربيه، ثم إن اللغات العربيه والعبريه والسريانيه تنتمي إلى سلالة لغويه واحده هي سلالة اللغات الساميه ولا بد من أجل هذا أن يكون بينها الكثير من التشابه و التماثل، ومن ثم فالقول بأن احد هذه اللغات قد استعارت ألفاظا بعينها من أخواتها هو ضرب من التعسف لا دليل عليه، كما انه من المستحيل علميا بسبب غموض تاريخ اللغات الساميه إن تحدد من اقتبس هذه الألفاظ المشتركه من الآخ: العربيه ام العبريه.

= اللوح: من الالفاظ المشتركه المعنى في لغة العرب، وجاءت في القرآن بمعان متعدده لا معنى واحد كما يقول القس. قال الله تعالى (و حملناه على ذات ألواح ودسر) أي السفينه، و اللوح يعني الصحف، قال تعالى (في لوح محفوظ).

اللوح: من لوح يعني لفح، ولواحه يعني افاحه، (لواحة للبشر) تلفح الشخص فتدعه أشد سوادا من الليل و يقال شواهة لأبدانهم. (١)

وكل الألفاظ التى جاء بها وجاء بها من قبله ووردت فى الموسوعة البريطانية من هذا القبيل، أعنى مما تعارف عليه العرب قبل الإسلام أو مما تشاركت فيه اللغات أو مما استعرب، لأن اللغات السامية تلتقى فى الفاظ، وتشترك فى قواعد.

(١) [المشترك اللفظي في...القرآني١٨٨ لـعبدالعال سالم مكرم، بيروت ط١٤١٧/٢].[بصائر ذوي التمييز لـ الفيروز أبادي٤٦٨/٤].

الفصل السابع: الحروف المقطعة(١)

المبحث الأول:شبهة (القسيس زكريا بطرس)وأدلته والرد:

بدأ حديثه فى الموضوع فقال:" سأتكلم عن لغز الحروف المقطعة في بداية بعض السور القرآنية

= وهذه الحروف المقطعة هى فواتح ٢٩ سورة بالقرآن منها:الر: (سورة يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر)، الم: (سورة البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة)،المر: (الرعد)، المص: (الأعراف)،حم:(غافر، فصلت، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف)،حم عسق (الشورى).

= أورد لها المفسرون أكثر من عشرين معنى، وهذا يعنى أنهم ما فهموها حق الفهم، إنما يجتهدون للوصول للمعنى الحقيقى،ولو كان لهذه الحروف معنى ماوصلت الى كل هذه المحاولات.

كما ان السيوطى أوردها مفصلة و(١٨) قول منها جاء مسبوقاً بكلمة(قيل)،هذه الآراء الـ ١٨ كلها تبدأ بكلمة: "قيل" فلا يوجد رأي واحد يقيني، بل كلها احتمالات، غير مؤكدة. فمن ذا الذي يقيم إيمانه ومستقبله الأبدي على مثل هذه الاحتمالات غير اليقينية، وغير المفهومة؟، أما المعاني كلها فلا تحتاج إلى تعليق فيكفي سماعها لتدرك مدى التخبط والتمويه."

ثم يورد (القسيس زكريا بطرس) أراء المفسرين ويعلق عليها،فيقول:

"= ولو بحثنا تفسيراتهم لوجدناها كالأتى: (٢)

الرأى الأول،رأى القدامى:

---

(١) ناقشها القسيس زكريا بطرس فى الحلقة رقم (١١٤) الجمعة ٢٤ إبريل ٢٠٠٩م،و(١١٥) الجمعة ١ مايو ٢٠٠٩م،من برنامج حوار الحق على الهواء مباشرة، من قناة الحياة الفضائية

(٢)راح (القسيس) يجمع أراء المفسرين فى هذه الحروف المقطعة،مقتطعاً النص اقتطاعاً،وكل همه بيان أنها غير ذات معنى،وأنها لاتفيد شيئاً،مما ينقض بذلك وصف القران بالمبين،وحتى لايطول الأمد بين ايراد الشبهة والرد عليها سأورد عقب كل رأى يورده وعقب تعليقه رداً يوضح الحق المراد

يقول (القسيس زكريا بطرس):يرى بعض العلماء القدامى أن هذه الفواتح، مثل: الم، و الر، والمص". تشير إلى إعجاز القرآن.

والتعليق عليه:

لو اعتبرنا هذه الحروف إعجازا، لكان علم الجبر قمة الإعجاز، فكله حروف ومعادلات جبرية. (أ ب جـ × د س ص = ع م ن × ك ل هـ)، وأيضا علم الهندسة: (أ ب جـ مثلث متساوي الساقين ينطبق تمام الانطباق على المثلث ك ل م.. إلخ)، مع العلم أن هذه الحروف في الرياضة لها مفهوم محدد، أما الحروف المقطعة في القرآن فلا يعرف معناها إلا الله وحده."

الرد على (القسيس زكريا بطرس) في الرأي الأول

لم يقل أحد أنها اعجاز فى علم الجبر، أو فى المعادلات الرياضية، هى اعجاز لأن العرب لم تعرفه من قبل على هذه الهيئة من المقاصد، وإن كانت لهم معرفة بالمقطع من الحروف الذى دلت عليه دلالة فى سياق الكلام، مثل: فَقُلْتُ لَهَا قِفِي، فَقَالَتْ قَافِ، أَيْ: وَقَفْتُ.، وَقَالَ زُهَيْرٌ:

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا... وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

أَرَادَ: وَإِنْ شَرًّا فشر. وأراد: إلا أن تشاء.(١)

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُسْلِمٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ» قَالَ شَقِيقٌ: هُوَ أَنْ يَقُولَ فِي اقْتُلْ اقْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَفَى بِالسَّيْفِ شَا» أَيْ شَافِيًا، وَفِي نُسْخَةٍ شَاهِدًا

والإعجاز فيها هو:

كما قال قطرب والمبرد والفراء وغيرهم واختاره جمع عظيم من المحققين:هي إشارة إلى حروف الهجاء،أعلم الله بها العرب حين تحداهم بالقرآن أنه مؤتلف من الحروف التي بني كلامهم عليها ليكون عجزهم عنه أبلغ في الحجة عليهم، إذ لم يخرج عن كلامهم،

قال قطرب كانوا ينفرون عند استماع القرآن فلما نزل (ألم، المص) استنكروا هذا اللفظ فلما أنصتوا له – صلى الله عليه وسلم – أقبل عليهم بالقرآن المؤتلف ليثبته في أسماعهم وآذانهم، ويقيم الحجة عليهم.(١)، هذا هو وجه الإعجاز لاجبر ولامعادلات.

(١)القرطبى ١٥٥/١

الرأي الثاني:

يقول القس:"إن هذه الحروف "المقطعة" التي بدئت بها بعض سور القرآن إنما هي أدوات صوتية مثيرة لانتباه السامعين، يقصد بها تفريغ القلوب من الشواغل الصارفة لها عن السماع من أول وهلة. فمثلاً "الم" فى مطلع سورة البقرة، وهى تنطق هكذا. "ألف لام ميم" تستغرق مسافة من الزمن... عندما تقرع السمع تهيؤه،.. وإثارة الانتباه بمثل هذه المداخل سمة من سمات البيان العالي،...

[وتعليقي]: هو أنه على هذا الاعتبار، تكون المقدمات الموسيقية للأغاني تعتبر من الوحي والبيان العالي أيضا لأنها تعتبر أدوات صوتية مثيرة لانتباه السامعين! يا حضرات الشيوخ لا تستخفوا بعقول الناس.

الرد على (القسيس زكريا بطرس) في الرأى الثانى

لو قرأ نقد ابن كثير لهذا الرأي الذي لا يعرف قائله لأراحنا وأراح نفسه من ترديد كلام ضعيف،خذ قول ابن كثير بنصه:" وَقَالَ آخَرُونَ بَلِ ابْتُدِئَ بِهَا لِتُفْتَحَ لِاسْتِمَاعِهَا أَسْمَاعُ الْمُشْرِكِينَ إِذْ تَوَاصَوْا بِالْإِعْرَاضِ عَنِ الْقُرْآنِ حَتَّى إِذَا اسْتَمَعُوا لَهُ تُلِيَ عَلَيْهِمُ الْمُؤَلَّفُ مِنْهُ حَكَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ أَيْضًا وهو ضعيف لأنه لو كان كَذَلِكَ لَكَانَ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ السُّوَرِ لَا يكون في بعضها بل غالبها وليس كذلك، ولو كان كذلك أيضا لا نبغى الِابْتِدَاءُ بِهَا فِي أَوَائِلِ الْكَلَامِ مَعَهُمْ سَوَاءٌ كَانَ افْتِتَاحَ سُورَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ السُّورَةَ وَالَّتِي تَلِيهَا أَعْنِي الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ مُدْنِيَّتَانِ لَيْسَتَا خِطَابًا لِلْمُشْرِكِينَ فَانْتَقَضَ مَا ذَكَرُوهُ بِهَذِهِ الْوُجُوهِ"(٢)

الرأي الثالث:

يقول (القسيس زكريا بطرس):يقولون لو أنها كلمات بلا معنى لما سكت عنها المعارضون في زمن النبي.

---

(١)فتحُ البيان في مقاصد القرآن،المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي بطبعهِ وقدّم له وراجعه:عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري،الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت،عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م،٦٦/١

(٢)ابن كثير ٧١/١

يكفي أن أرد بما جاء في كتاب (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني إذ يقول: "إن كان تفسير أحد لهذه الحروف راجعا إلى لغة العرب وعلومها فهو كذب بحت، فإن العرب لم يتكلموا بشيء من ذلك، وإذا سمعه السامع منهم كان معدودا عنده من الرطانة.. [وأضاف الشوكاني قائلا]: ولا ذَكَرَ أهل العلم عن فرد من أفراد الجاهلية الذين وقع التحدي لهم بالقرآن أنَّ فَهْمَهُ بلغ إلى بعض هذا فضلا عن كله".(١)

الرد على (القسيس زكريا بطرس)فى الرأى الثالث:

هذا رد الشوكانى على من يجزم أن رأيه هو مراد الله تعالى فى الحروف المقطعة مستدلاً على ذلك من كلام العرب، لأن العرب لم تعرف هذا الأسلوب وربما ظنته رطانة عند سماعه وقبل فهم مراده، لأنها لم تعرفه قبل القران الكريم،فمراد الشوكانى هو بيان أن كل الأراء اجتهادية.

لتقرأ نص الشوكانى من البداية وبدون بتر،قال الشوكانى:

" فَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ تَكَلَّمَ فِي بَيَانِ مَعَانِي هَذِهِ الْحُرُوفِ جَازِمًا بِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ مَا أَرَادَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَدْ غَلِطَ أَقْبَحَ الْغَلَطِ، وَرَكِبَ فِي فَهْمِهِ وَدَعْوَاهُ أَعْظَمَ الشَّطَطِ،

فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ تَفْسِيرُهُ لَهَا بِمَا فَسَّرَهَا بِهِ رَاجِعًا إِلَى لُغَةِ الْعَرَبِ وَعُلُومِهَا فَهُوَ كَذِبٌ بَحْتٌ، فَإِنَّ الْعَرَبَ لَمْ يَتَكَلَّمُوا بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَإِذَا سَمِعَهُ السَّامِعُ مِنْهُمْ كَانَ مَعْدُودًا عِنْدَهُ مِنَ الرَّطَانَةِ،

وَلَا يُنَافِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَدْ يَقْتَصِرُونَ عَلَى أَحْرُفٍ أَوْ حُرُوفٍ مِنَ الْكَلِمَةِ الَّتِي يُرِيدُونَ النُّطْقَ بِهَا، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَقَدَّمَهُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَيُفِيدُ مَعْنَاهُ، بِحَيْثُ لَا يَلْتَبِسُ عَلَى سَامِعِهِ كَمِثْلِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ مَا يَقَعُ مِنْهُمْ مِنَ التَّرْخِيمِ، وَأَيْنَ هَذِهِ الْفَوَاتِحُ الْوَاقِعَةُ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ مِنْ هَذَا؟ "(٢)

هنا يحكم الشوكانى على من يجزم أن رأيه فى فهم هذه الحروف هو مراد الله تعالى بأنه غلط أقبح الغلط، وذلك لأنه لو أعتمد فى تفسيره على لغة العرب فلن يجد عندهم شيء فى ذلك، لأن العرب لم تعرف هذه الأساليب قبل القران، وربما لو سمعوها ظنوها رطانة لعدم علمهم بمرادها،والشوكانى على حق، ودليل القس ينقلب لنا لا علينا؛ ومن أين يعلم العرب

(١) فتح القدير للشوكانى ٣٦/١
(٢) فتح القدير للشوكانى ٣٦/١

هذا الاعجاز الا من القران الكريم، ولو أنهم علموه لأتو بمثله،ثم ان الشوكانى يقول لظنوه رطانة،أى قبل علمهم بمعناه، ومعناه يأتى بالإجتهاد مع الدليل، ولقد استقر أكثر العلماء على أنه أراد أن يقول لهم:إن القران من جنس الحروف التى تعلمون، فأتوا بمثله أو بعشر سور مثله.

ثم إن الدين عملاً لايتوقف على فهم هذه الحروف إنما يمسك بها من سعى للشبهات أو أراد الفهم، لذا لو وجدنا جمع من أهل العلم لايقف عندها فلا حرج عليهم، لأنه يبحثون عن منهج العمل ويذرون التدقيق اللفظي للقائمين به.

الرأى الرابع:

يقول (القسيس زكريا بطرس):جاء في كتاب (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي قال الجمهور من العلماء: يجب أن نتلتمس المعاني التي تتخرج عليها، واختلفوا في ذلك على اثني عشر قولا

فقال علي بن أبي طالب وابن عباس: الحروف المقطعة في القرآن هي اسم الله الأعظم [وعلق على ذلك تعليقا ينسف الفكرة من أساسها قائلا] إلا أنَّا لا نعرف تأليفه منها

وقال ابن عباس أيضا: هي أسماء الله أقسم بها

وقال زيد بن أسلم: هي أسماء للسور

وقال قتادة: هي أسماء للقرآن كالفرقان والذكر

وقال مجاهد: هي فواتح للسور

قال القاضي: هي كما يقولون في أول الإنشاد لشهير القصائد..

وقال قطرب: هي إشارة إلى حروف المعجم كأنه يقول للعرب إنما تحديتكم بنظم من هذه الحروف التي عرفتم..

وقال ابن عباس: هي حروف تدل على: أنا الله أعلم، أنا الله أرى، أنا الله أفصِّل

وعن ابن عباس: هي حروف كل واحد منها: (إما أن يكون اسم من أسماء الله، وإما نعمة من نعمه، وإما اسم ملك من ملائكته، أو نبي من أنبيائه)

وقال قوم: هي تنبيه كما في النداء

وقال قوم: روي أن المشركين لما أعرضوا عن سماع القرآن بمكة نزلت ليستغربوها فيفتحوا لها أسماعهم فيسمعوا القرآن بعدها.

تعليق (القسيس زكريا بطرس)

يقول:يكفي قولهم: "اختلفوا في ذلك"، (١) فكل شيء عند الفقهاء مختلف عليه، وتضيع أبدية الإنسان بين اختلافاتهم.

ثم أنه في هذه الاختلافات تناقضات غير معقولة: فرأي يقول: هي أسماء الله، ورأي يقول هي إسم ملاك، ورأي يقول هي إسم نبي، ورأي آخر: هي أسماء السور، فما هذا التناقض؟ هل يمكن أن يتساوى الله والملاك والنبي والقرآن معا؟ حيث أن هذه الحروف قد تعني أيًّا منهم؟

الرد على (القسيس زكريا بطرس) في الرأى الرابع

١=الإختلاف يعطى ثراءً فى فهم الموضوع من جهات متعددة، وهذا لايشتت المتدين ولا يوقعه فى حيرة، بل يفتح له الباب ليعلم الأمر الواحد بصور متنوعة لا تضاد فيها.

وأذكر القسيس زكريا بطرس بما قاله د. جورج حبيب بباوي، استاذ علم اللاهوت فى كتابه:(لا تلمسينى تفاسير لآباء الكنيسة الجامعة) موقع الدراسات القبطية الأرثوذكسية،٢٠٠٩،قال:

كيف ندرس تفاسير الآباء للكتاب المقدس؟

أردنا أن نقدم أشهر ما ذاع في كتابات الآباء، لا سيما الذين فسَّروا إنجيل يوحنا من آباء الكنيسة الجامعة مثل: أوريجينوس، ذهبي الفم، كيرلس عمود الدين، أوغسطينوس. والهدف

(١) فماذا يقول القس فى الصراع العقدى عندهم الذى حكاه د/بباوى"ولذلك عندما احتدم الجدل المرير والحاد حول قبول سُكنى أقنوم الروحالقدس نفسه، كان شغل جماعة الأنبا شنودة الشاغل - وبكل أسف وحزن كانأستاذنا الفاضل الأنبا غريغوريوس هو أول من بدأ بهذا التمييز الخطير بين الأقنوموالمواهب - كان شغل هؤلاء الشاغل هو إنكار سكنى وحلول الروح القدسوالاكتفاء بالحديث عن المواهب، بل تطور تعبير هؤلاء إلى اختراع تعبير جديد "حلولمواهب"لكي يغلق هذا التعبير الطريق أمام العمل الأبدي للروح القدس هنا في هذاالزمان، وفي الأبدية أيضًا، وهو أمر ينطوي على قدر هائل من الخطورة.هذا الإنكار ساهم – فيما بعد - في مزيد من التخبط الذي رأيناه فيما بعد؛لأن عدم حلول الروح القدس وسكناه في النفس = ضياع الأسرار كلها، ليسالمعمودية – الميرون – الإفخارستيا فقط، بل وحتى الكهنوت نفسه؛ لأن الله - عندئذٍ- لا يعود هو الذي يخدم في الكنيسة، بل بشرٌ مائتون وخطاة." محاضرات فى تجسد الكلمة،دكتور:جورج حبيب بباوي،٤،٥،

من هذه الدراسة هو أن نكتشف كيف يفهم الآباء الكتاب المقدس، وكيف يتحول نص الكتاب عندهم إلى حياة. ويهمنا أن نلفت النظر إلى أن الآباء لم يتوقفوا عند معنى واحد، بل وجدوا عدة معاني لكل كلمة إلهية، وهذا في حد ذاته شهادة لأعماق الحياة التي عاشوها واختبروها. ولا شك أن تقديم هذه اللمحات المتعددة يعتبر غنى روحي، خصوصًا وأن كثرة التفاسير لا تؤدي إلى اضطراب القارئ الذي تدرَّب على التمييز واختيار ما يتفق مع الحياة التي يحياها. كما أن تعدد التفاسير لا يعيق نمو المبتدئين الذين لهم بداية روحية عقائدية سليمة.

وتفاسير الآباء ليست واحدة، فكل أب يأخذ زاويَة معينَة تخصه يحاول إبرازها بدقة، فكلمة الله عند الآباء هي نموذج لعدة أشياء مجتمعة، وهذا النموذج يمكن أن يخدم عدة أغراض عقائدية وطقسية وروحية، فإذا فهمنا النص المقدس على أنه نموذج وليس مجرد كلمات أو مجرد وقائع، بل نموذج يشير إلى ما يحدث في حياة الكنيسة، لأمكننا أن نرى بكل وضوح أن تعدد التفاسير هو أمر سليم ومألوف، وهو ما جعل الآباء الذين فسَّروا إنجيل يوحنا يقدِّمون عدة تفاسير لكي ينتبه المؤمنون إلى عمق الأحداث الإنجيلية كواسطة لإعلان الخلاص الذي أكمله الرب يسوع بموته وقيامته." (١)

٢= من قال إن أبدية الإنسان تتوقف على الإختلاف فى الحروف المقطعة، (٢) ثم إنه ليس اختلافاً بل اجتهادات بعضها يصح وبعضها لايصح،وإنما يوردها المفسرون لبيان أن هذا الرأى ورد عليهم وعلقوا عليه،ولو قلنا إن علمها عند الله تعالى ووجب الإيمان بها كما هى والسكوت عنها لما كان فى ذلك حرج، وكثير من قضايا الغيب والعقيدة يدندن حولها علماء الأديان ويقفون عند النص المقدس.

---

(١) د. جورج حبيب بباوي، استاذ علم اللاهوت فى كتابه: (لا تلمسينى تفاسير لآباء الكنيسة الجامعة) موقع الدراسات القبطية الأرثوذكسية، ٢٠٠٩، المقدمة

(٢) يقول د/ بباوى استاذ اللاهوت:"لم يكن لدينا كتاب واحد - ولا زال الوضع كما هو – يضع العقيدة الأرثوذكسية على أساس لاهوتي آبائي وتاريخي صحيح" محاضرات فى تجسد الكلمة،دكتورجورج حبيب بباوي،٣

يقول الإمام الإيجى: (الم): أوائل مثل هذه السورة مما استأثر الله بعلمه وهو المنقول عن الخلفاء الأربعة وغيرهم.(١)

٣= يقول القس بأن هذه الاختلافات تناقضات غير معقوله،وأقول له ليس هذا تناقضاً لأن النص يحتمل كل ذلك، ولو أنك تفهم اللغة العربية لفهمت امكان تعدد المعانى لنفس اللفظ،وذلك مزية وليس عيباً وتناقضاً،فالألة متعددة الإستعمال أجود من سواها ممن تفرد باستعمال واحد.

٤= والواحدى أورد كل ماوصله وانتهى الى أن علمها عند الله وسكت عن الخوض فى معانيها،ولم يناقش هذه الأراء ليبين ماصح وما ضعف،وقد وقف الزمخشرى وابن كثير وابن عاشور على الأراء وحقق مايصح منها فجاءت متفقة على رأى واحدوهو:أن هذه حروف هجاء أراد منها أن القران من جنس الحروف وتعجزون عن الإتيان بمثله. وكل النصوص التى أتى بها (القسيس زكريا بطرس) بعد ذلك هى بعينها المذكورة فى النصوص التى أوردها.

(١)تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن،المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (المتوفى: ٩٠٥هـ)،دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م،٢٥/١

المبحث الثاني:المستشرقون هم أصحاب هذا الكلام

لأن المستشرقين هدفهم من دراسة علوم الشرق هو الطعن فى الأديان وخاصة الإسلام لذا نجدهم غير أمناء على العلم والبحث، وهذا حال أكثرهم، ولماكان جدهم فى صناعة الخطأ وليس الوصول لحقيقة لذا تلقفوا ما لم يفهموا،وعدوه شبهة وخطأً ولم يكلفوا أنفسهم محاولة الوصول للحق

ومن هؤلاء المستشرقين لوث ومنهم نولدكه الذي قال: بأن هذه الحروف إنما هي إشارات ورموز كانت تومئ إلى أصحاب تلك النسخ من المصاحف التي جمعها زيد بن ثابت رضي الله عنه فيما بعد واستعملها في استخراج نسخته التي كلف بجمعها، فمثلاً (ال) رمز للزبير بن العوام، و(ا ل م ر) رمز للمغيرة (بن شعبة) و(حم) رمز لعبد الرحمن. وتبنى هذا الرأي " هيرشفيلد "[1].

المبحث الثالث:الحروف المقطعة فى كتبهم المقدسة واختلاف النصارى فى معانيها

(أ) فى المزمور المئة والتاسع عشر توجد حروف مقطعة ترتيبها يختلف عن الترتيب المعهود،ليس هو أ،ب،ت،ث.....ي، وإنما هو،أب،ج،د..،أى ترتيب أبجد هوز.

ونسأل (القسيس زكريا بطرس) ما هي علة هذا الترتيب، ولم اختاره الرب_على قول أنه وحى مقدس _،وما المعنى الذي أخفاه فى اختيار هذا الترتيب عن سواه.؟

بل الأولى أن أسأل: لم استعمل الحروف منذ البدء؟ هل قصد التجزئة لطول المزمور؟

وهذا كلام مردود ؛ لأن هناك ما هو أطول منه دون تقسيم.

هل جاءت عبثاً بلاقصد؟ ستكون مشكلة بلا حل أن قالوا ذلك

هل لا علم لهم بمدلولها؟يدور إذن كل الكلام الذي قاله القس عليه

(ب) كلمة سِلاَهْ

أيضاً كلمة (سلاه) تكررت هذه الكلمة ٧٤ مرة في الكتاب المقدس منها:

=سفر المزامير ٣: ٢ -كَثِيرُونَ يَقُولُونَ لِنَفْسِي: «لَيْسَ لَهُ خَلاَصٌ بِإِلهِهِ». سِلاَهْ.

=سفر المزامير ٣: ٤ -بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ، فَيُجِيبُنِي مِنْ جَبَلِ قُدْسِهِ. سِلاَهْ.

---

(١) القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي، دراسة نقدية تحليلة، د. محمد محمد أبو ليلة، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م، دار النشر للجامعات بمصر: ٢٢٥ وما بعدها باختصار شديد.

=سفر المزامير ٣: ٨ -لِلرَّبِّ الْخَلاَصُ عَلَى شَعْبِكَ بَرَكَتُكَ. سِلاَهْ.
=سفر المزامير ٤: ٢ -يَا بَنِي الْبَشَرِ، حَتَّى مَتَى يَكُونُ مَجْدِي عَارًا؟ حَتَّى مَتَى تُحِبُّونَ الْبَاطِلَ وَتَبْتَغُونَ الْكَذِبَ؟ سِلاَهْ.
=سفر المزامير ٤: ٤-اِرْتَعِدُوا وَلاَ تُخْطِئُوا. تَكَلَّمُوا فِي قُلُوبِكُمْ عَلَى مَضَاجِعِكُمْ وَاسْكُتُوا. سِلاَهْ.
=سفر المزامير ٧: ٥-فَلْيُطَارِدْ عَدُوٌّ نَفْسِي وَلْيُدْرِكْهَا، وَلْيَدُسْ إِلَى الأَرْضِ حَيَاتِي، وَلْيَحُطَّ إِلَى التُّرَابِ مَجْدِي. سِلاَهْ.
=سفر المزامير ٩: ١٦-مَعْرُوفٌ هُوَ الرَّبُّ. قَضَاءً أَمْضَى. الشِّرِّيرُ يَعْلَقُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ. ضَرْبُ الأَوْتَارِ. سِلاَهْ.

ولا نعرف لهذه الكلمة معنى، ولا عرف لها علماء النصارى معنى،ولم يتفقوا على معنى واحد، وإنما حصاد كلامهم احتمالات وتخبطات.

اختلاف النصارى فى معنى (سِلاَهْ)

الراى الأول:

في قاموس الكتاب المقدس (١)ما نصه: (سلاه: تعبير موسيقي ورد إحدى وسبعين مرة في تسعة وثلاثين مزمورا. كما ورد ثلاث مرات في سفر حبقوق. ويظن البعض أن الكلمة تعني تقوية اللحن أو أن معناها وقفة موسيقية.

وقد قال القس يعوقب الرها أنها تشبه كلمة آمين التي يرددها المسيحيون بعد سماع البركة.

ولكن القاموس أيضا يقول:ولكن المعنى الأساسي من هذه الكلمة غير معروف)

وعلى ذلك نحصر مواضع الخلاف:

- يظن البعض أن الكلمة تعني تقوية اللحن وتوقيعه بشدة، وفي هذا المعنى يتوقف المرنمون لتسمع الآلة الموسيقية وحدها.
- ويظن آخرون أن معناها وقفة موسيقية، فتتوقف الآلات الموسيقية ويصمت المرنمون.
- ويقول يعقوب الذي من الرها أنها تشبه آمين التي يرددها المرنمون المسيحيون بعد سماع البركة، فكأن سلاه تعني: " أعط بركتك ".

ولكن المعنى الأساسي المقصود من هذه الكلمة غير معروف

(١)قاموس الكتاب المقدس نشر دار الثقافة بالقاهرة ١٩٥٨م، ٤٧٩

الرأي الثاني:

فى قاموس المصطلحات الكنسية (معاني المصطلحات)

سلاه:اصطلاح موسيقي عبري غامض وورد ٧١ مرة متضمنًا في نصوص ٣٩ مزمور كما ورد أيضًا في سفر حبقوق ولم تورده الترجمة القبطية وقد أوردته الترجمة العربية البيروتية كما هو بدون ترجمة – والمعني الأساسي المقصود في كلمة سلاه غير معروف بالتحديد،ولكن هناك عدة احتمالات:

– يظن البعض أنها مشتقة من الفعل العبري سلاه بمعني يرفع أو يعظم، أي أنها تشير إلى رفع الصوت عند النطق بالبركة بتقوية اللحن وتوقيعه بشدة فكان سلاه تعني أعط بركتك.

– البعض الآخر يعتقد أنها في الأصل العبري سله بمعني انطراح أو سجود عندما ينفخ الكهنة بالأبواق ينطرح المرنمون والشعب سجودًا لله.

– أما المرجح فهو أن اليهود استخدموا هذا المصطلح مرتبطًا بالمزامير التي ترنم بمصاحبة الآلات الموسيقية في العبادة الجمهورية. وقد ترجم في الترجمة اليونانية السبعينية بمعني استراحة، ويقصد بها وقفة موسيقية يتوقف أثناءها المرنمون عن الترانيم لتسمع الآلات الموسيقية وحدها. ويظن آخرون أنها توقف حتى عن العزف أيضًا لإتاحة الفرصة للتأمل في الكلمات التي أنشدت.

ويضيف جون جيل معنى آخر لكلمة "سلاه" في تفسيره فيقول (واعتبرها آخرون ترسيخاً لاعتقاد أيّ شيء، جيداً كان أم سيء).

وتقول الموسوعة الكاثوليكية (المعنى لهذه الكلمة والغرض منها يبقى سؤالاً جدلياً)

ويقول روبرت جاميسون في تفسيره للكتاب المقدس (هذه الكلمة معناها غامض جداً)... ثم يسوق عدة احتمالات.

أى أن المعنى الصحيح مفقود، فكيف يربط الإنسان أبديته بكل هذه الإختلافات هذا يقول أنها لتقوية اللحن.وهذا يقول وقفة موسيقية.وهذا يقول كأن معناها "آمين" أو "أعط بركة ".وهذا يقول أن معناها ترسيخ لاعتقاد شيء.

وفي النهاية يحكم قاموس الكتاب المقدس أن المعنى المقصود غير معروف.

***الأعجب من كل ذلك أن لدى نسخة للكتاب المقدس وعليها تفسير لمجموعه من علماء اللاهوت الأوربيين ليس فيه هذه الكلمة. (١)

(ج) كلمة هَلِّلُويَا

فى الكتاب المقدس أيضاً كلمة مكررة كثيراً بلا معنى يظهر منها وهى (هللويا)،ومواضعها فى الكتاب المقدس كثير منها:

=سفر المزامير ١٠٤: ٣٥-لِتُبَدِ الْخُطَاةُ مِنَ الأَرْضِ وَالأَشْرَارُ لاَ يَكُونُوا بَعْدُ. بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. هَلِّلُويَا.

=سفر المزامير ١٠٥: ٤٥-لِكَيْ يَحْفَظُوا فَرَائِضَهُ وَيُطِيعُوا شَرَائِعَهُ. هَلِّلُويَا.

=سفر المزامير ١٠٦: ١-هَلِّلُويَا. احْمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّهُ صَالِحٌ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ.

=سفر المزامير ١٠٦: ٤٨-مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ. وَيَقُولُ كُلُّ الشَّعْبِ: «آمِينَ». هَلِّلُويَا.

=سفر المزامير ١١١: ١-هَلِّلُويَا. أَحْمَدُ الرَّبَّ بِكُلِّ قَلْبِي فِي مَجْلِسِ الْمُسْتَقِيمِينَ وَجَمَاعَتِهِمْ.

=سفر المزامير ١١٢: ١-هَلِّلُويَا. طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَّقِي الرَّبَّ، الْمَسْرُورِ جِدًّا بِوَصَايَاهُ.

=سفر المزامير ١١٣: ١-هَلِّلُويَا. سَبِّحُوا يَا عَبِيدَ الرَّبِّ. سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ.

=سفر المزامير ١١٣: ٩-الْمُسْكِنِ الْعَاقِرَ فِي بَيْتٍ، أُمَّ أَوْلاَدٍ فَرْحَانَةً. هَلِّلُويَا.(٢)

اختلاف النصارى فى معنى هلِّلُويا

راحوا يجتهدون فى مخارجها فجاء فى قاموس الكتاب المقدس (دائرة المعارف الكتابية المسيحية)

كلمة الليلويا عبارة عبرانية معناها "سبحو يهوه" عبارة للتسبيح والحمد للرب، كانت توضع في مطلع المزامير والأغاني أو في خاتمها. ومن المزامير التي وضعت العبارة في مطلعها أو خاتمتها (مز ١٠٦ و١١١- ١١٣ و١١٧ و١٣٥). كما ورد التسبيح في سفر الرؤيا (رؤ ١٩: ١ و٣ و٤ و٦). ونسبة إليها سميت المزامير الستة، من (١١٢- ١١٨) بالهليل، لأنها مزامير تسابيح. وكانت ترنم في الأعياد والمواسم والأهلة. ولا تزال الكلمة اليوم ترمز إلى

---

(١) التفسير التطبيقى للكتاب المقدس، لجنة التحرير والنشر: دكتور بروس بارتون وأخرون،ترجمة:وليم وهبة وأخرون،شركة ماستر ميديا،١٩٩٧م،١١٦٨

(٢) نكتفى ببعض النماذج

التسبيح. واشتقت منها الأفعال في معظم لغات الأرض. وترنم في المواسم في ألحان موسيقية مشهورة.

* طرق أخرى للكتابة: هليلويا – هلليلويا – هاليلويا – هللوا يا – هاليلويا."

انتهى بنصه من القاموس، ولنتنبه لأخر سطر الذى يعنى أنه لايوجد نص معين للكلمة.

(د) مزامير مجهولة المؤلف

كما أن من الكتاب المقدس –ليس مجهول المعنى– بل مجهول المؤلف، وكيف يتعبد بما جهل مؤلفه؟ ألا يحتمل أن يكون كذابا وضاعا.....

فى التفسير التطبيقى للكتاب المقدس:"هناك ٥١ مزمورا لا يذكر كاتبها،وينسب العهد الجديد مزمورين من المزامير مجهولة الكاتب الى داود." (١)

المبحث الرابع:تفسير الحروف المقطعة فى القران الكريم

(أ)التعدد فى فهم النص

تعدد الأراء فى فهم النص هذا متعارف عليه عند أصحاب الأديان كلها، بل عند دراس الفكر عامة، ولم أعرف من نقد هذا المسلك سوى هذا القسيس،وها ينبئ عند عدم علمه بفلسفة التأويل أو عدم صدقه فى نقد النص مع علمه بفلسفة التأويل،وعلى كلٍ فلنرده الى الكنيسة واختلافها فى فهم نص بولس المانع لتعدد الزوجات، والمانع لزواج الكهان تارة والموجبة لها تارة أخرى.

(ب) العرب والحروف المقطعة

كما أن القسيس بطرس فاته أن يأتى بدليل له قيمته وهو موقف العرب –المنكرين للرسالة والرسول والقران – من تلك الحروف المقطعة، فهم أحرص على هدم الدين وبيان فساده، ولو لم يفهموا هذه المقاطع لما سكتوا عليها،ولم ينقل لنا أحد من المؤرخين ذلك، ولم يذكر لنا القسيس شيئاً عن موقف العرب الذين نزل فيهم القران، وهم أهل اللغة والبيان.

ولكان لو أخذوا عليه مأخذ هذه الحروف أيسر لهم فى هدم أركان هذا الدين الدخيل عليهم، وأحفظ لدمائهم التى بذلوها لهدمه، ولكان حينئذٍ الإتيان بمثل القران من أيسر مسالك التحدى، وذلك بأن يأتى المتحَدى ببعض الكلمات المركبة بلا معنى ويزعم أنها

(١)التفسير التطبيقى للكتاب المقدس ١١٣٠

خفية المعنى كالحروف المقطعة، والحاصل ان ذلك لم يحدث،وعليه فقد فهم لها العرب معنى بل معانٍ متعددة تصب فى نهر واحد. (١)

وعلى ذلك فلهذه المقاطع معنى ويحسن السكوت عليه.

(ج)تعدد الآراء مع الحكم

من الواضح أن (القس زكريا بطرس) اقتطع الآراء الواردة فى كتب التفاسير وفر بها ليثبت رأيه، وفاته أن من الحكمة التدقيق فى البحث،والتأني فى الحكم؛

لقد أورد المفسرون جميع الأراء الواردة فى تفسير الحروف المقطعة، وايرادهم على طريقتين يعلمهما من له علم بطرائق التصنيف عند القدامى؛(٢)

أحداهما:أن يورد الرأى بسنده(رجال الإسناد الذين نقلوا الراى) دون الحكم عليه، مكتفياً بأن من له علم بالرجال سيعرف الحكم على المتن.

الثانية:أن يورد النص بسنده ويحكم عليه

كما أن هناك من المفسرين من منهجه الجمع فقط دون التعرض للتصحيح أو التصويب أو الترجيح، ومنهم من يناقش ويصوب ويرجح، وكثير هم الذين على الحالة الثانية، خاصة ابن كثير والقرطبى وغيرهما، والمعاصرين اكثرهم على هذا النمط.

وكان على (القسيس زكريا بطرس) أن يستوفى البحث، فقد توقف ابن كثير عند الرويات الواردة، نظرها ونقدها وصوب منها ماصح بالدليل؛

مثال ذلك:موقف ابن كثير من القائل بأن الحروف المقطعة فيها حساب الجمل والمدد الزمنية: يقول ابن كثير:"وَأَمَّا مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى مَعْرِفَةِ الْمَدَدِ، وَأَنَّهُ يُسْتَخْرَجُ مِنْ ذَلِكَ أَوْقَاتُ الْحَوَادِثِ وَالْفِتَنِ وَالْمَلَاحِمِ، فَقَدِ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ، وَطَارَ فِي غَيْرِ مَطَارِهِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ أَدَلُّ عَلَى بُطْلَانِ هَذَا الْمَسْلَكِ مِنَ التَّمَسُّكِ بِهِ عَلَى صِحَّتِهِ.

---

(١) رحمة الله عليه شيخنا العلامة الحجة الشيخ الأستاذ الدكتور / ابراهيم خليفة،فهذا من قوله فى محاضراته (٢٠٠٨) للدراسات العليا. وهى مسجلة عندى. الباحث/ عبد الرحمن فهمى رياض

(٢)ولو قرأ فى كتب المعاصرين لوجد مايسد عليه باب الشبهة، لأن أغلب الحال فى تصانيف المعاصرين هو ايراد الرأى الذى استقر عليه الجمهور مع الإشارة الى تنوع الأراء،بخلاف القدامى فقد قيدوا لنا كل ماوصل اليهم من باب المانة العلمية

وَهُوَ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ، صَاحِبُ الْمَغَازِي، حَدَّثَنِي الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِئَابٍ، قَالَ: مَرَّ أَبُو يَاسِرِ بْنُ أَخْطَبَ، فِي رِجَالٍ مِنْ يَهُودَ، بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَتْلُو فَاتِحَةَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: {الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ [هُدًى لِلْمُتَّقِينَ]،فَأَتَى أَخَاهُ حُيَيَّ بْنَ أَخْطَبَ فِي رِجَالٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ:

تَعْلَمُونَ -وَاللَّهِ-لَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَتْلُو فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: {الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ}

فَقَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَشَى حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ فِي أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم: فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّكَ تَتْلُو فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ: {الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا [رَيْبَ]} ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "بَلَى". فَقَالُوا: جَاءَكَ بِهَذَا جِبْرِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: "نَعَمْ".

قَالُوا: لَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ قَبْلَكَ أَنْبِيَاءَ مَا نَعْلَمُهُ بَيَّنَ لِنَبِيٍّ مِنْهُمْ مَا مُدَّةَ مُلْكِهِ وَمَا أَجَلُ أُمَّتِهِ غَيْرَكَ. فَقَامَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، وَأَقْبَلَ عَلَى مَنْ كَانَ مَعَهُ، فَقَالَ لَهُمْ:

الْأَلِفُ وَاحِدَةٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً، أَفَتَدْخُلُونَ فِي دِينِ نَبِيٍّ، إِنَّمَا مُدَّةُ مُلْكِهِ وَأَجَلُ أُمَّتِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:

يَا مُحَمَّدُ، هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ؟ فَقَالَ: "نَعَمْ"، قَالَ: مَا ذَاكَ؟ قَالَ: "المص"، قَالَ: هَذَا أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ، الْأَلِفُ وَاحِدَةٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ، وَالصَّادُ سَبْعُونَ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَثَلَاثُونَ وَمِائَةُ سَنَةٍ. هَلْ مَعَ هَذَا يَا مُحَمَّدُ غَيْرُهُ ؟ قَالَ: "نَعَمْ"، قَالَ: مَا ذَاكَ؟ قَالَ: "الر".

قَالَ: هَذَا أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ، الْأَلِفُ وَاحِدَةٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالرَّاءُ مِائَتَانِ. فَهَذِهِ إِحْدَى وَثَلَاثُونَ وَمِائَتَا سَنَةٍ. فَهَلْ مَعَ هَذَا يَا مُحَمَّدُ غَيْرُهُ؟ قَالَ: "نَعَمْ"، قَالَ: مَاذَا؟ قَالَ: "المر". قَالَ: فَهَذِهِ أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ، الْأَلِفُ وَاحِدَةٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ، وَالرَّاءُ مِائَتَانِ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ وَمِائَتَانِ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ لُبِّسَ عَلَيْنَا أَمْرُكَ يَا مُحَمَّدُ، حَتَّى مَا نَدْرِي أَقَلِيلًا أُعْطِيتَ أَمْ كَثِيرًا. ثُمَّ قَالَ: قُومُوا عَنْهُ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو يَاسِرٍ لِأَخِيهِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَلِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْأَحْبَارِ: مَا يُدْرِيكُمْ؟ لَعَلَّهُ قَدْ جُمِعَ هَذَا لِمُحَمَّدٍ كُلُّهُ إِحْدَى وَسَبْعُونَ وَإِحْدَى وَثَلَاثُونَ وَمِائَةٌ وَإِحْدَى وَثَلَاثُونَ وَمِائَتَانِ وَإِحْدَى وَسَبْعُونَ وَمِائَتَانِ، فَذَلِكَ سَبْعُمِائَةٍ وَأَرْبَعُ سِنِينَ.

فَقَالُوا: لَقَدْ تَشَابَهَ عَلَيْنَا أَمْرُهُ، فَيَزْعُمُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ نَزَلَتْ فِيهِمْ: {هُوَ الَّذِي أَنزلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ}."(١)

هكذا اورد القصة ابن كثير، ثم حكم عليها فقال:

"فَهَذَا مَدَارُهُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ، وَهُوَ مِمَّنْ لَا يُحْتَجُّ بِمَا انْفَرَدَ بِهِ، ثُمَّ كَانَ مُقْتَضَى هَذَا الْمَسْلَكِ إِنْ كَانَ صَحِيحًا أَنْ يُحْسَبَ مَا لِكُلِّ حَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا، وَذَلِكَ يَبْلُغُ مِنْهُ جُمْلَةً كَثِيرَةً، وَإِنْ حُسِبَتْ مَعَ التَّكَرُّرِ فَأَتَمُّ وَأَعْظَمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ"(٢)

وأيضاً:

تعرض ابن كثير لقول القائل:إِنَّمَا ذُكِرَتْ لِنَعْرِفَ بِهَا أَوَائِلَ السُّوَرِ. حَكَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ، فقال عنه:وَهَذَا ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّ الْفَصْلَ حَاصِلٌ بِدُونِهَا فِيمَا لَمْ تُذْكَرْ فِيهِ، وَفِيمَا ذُكِرَتْ فِيهِ بِالْبَسْمَلَةِ تِلَاوَةً وَكِتَابَةً.(٣)

وعلى ذلك فالعلماء لم يوردوا هذه الأقاويل المتعددة مسلمين لها جميعاً،إنما أوردوها ليعلم الناس ماجاء فيها من أراء متنوعة وبعضها يعارض البعض وبعضها لا أصل له وبعضها يعضده الدليل وتقويه الحجه، ومن هنا فلا ينظر الى جملة الأراء على انها أراء معتبرة عند أهل الديانة، ويحكم بأنه خلاف وتضارب،بل يحكم على مايصح الحكم عليه، وهو ما قاله الجمهور ودانت به الأمة.

هذا ماكان ينبغى على (القسيس زكريا بطرس)تعلمه.

(د)قاعدة جليلة فى الحروف المقطعة

هى قاعدة جليلة فى الحروف المقطعة،وليست فى الحروف المقطعة فقط بل فى كل ما ترك الشرع للعقل الإنسانى يجتهد فيه ويفكر له، هذه القاعدة هى:

---

(١) تفسير ابن كثير،١٦٠/١

(٢) تفسير ابن كثير،١٦٠/١

(٣)تفسير ابن كثير،١٦٠/١

قال ابن كثير:"وَلَمْ يُجْمِعِ الْعُلَمَاءُ فِيهَا عَلَى شَيْءٍ مُعَيَّنٍ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا، فَمَنْ ظَهَرَ لَهُ بَعْضُ الْأَقْوَالِ بِدَلِيلٍ فَعَلَيْهِ اتِّبَاعُهُ، وَإِلَّا فَالْوَقْفُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ."(١)

(هـ)المعني المختارة للحروف المقطعة

=التحدي بكلام من جنس الحروف المعلومة

ويقول ابن عاشور:

فهو بيان لعجزهم،وزيادة على بيان العجز كشف كذهم وزعمهم بالقدرة على الإتيان بمثله، فهو من الحروف التى تعرفون،فأتوا بمثله،فقالوا هو مفترى، فقال: فأتوا بعشر سور مثله مفتريات، حتى بلغ به التحدى الى سورة وما استطاعوا، مع أنه من حنس الحروف التى يعرفون.

وفيه – عند البدء بتهجى الحروف- إثارة لهمة المستمع المعارض أن يعارض، لأنه يظن إمكان ذلك عند سماع التهجى، فهو من الحروف التى يعرفها ومنها يتألف كلامه.

وفيها السخرية منهم، فهم أساطين الكلام والبيان عجزوا عن الإتيان ببعض مثله،فجاء لهم بالتهجى كأنه يعلمهم التهجى، ويبدأ معهم من الحروف التى يبدأ بمثلها مع الصغير حديث البدء فى التعلم.وكأنه يقطع عن بعضهم المعذرة،فلا يتعللوا بعدم علمهم بالحروف فجاء ليعلمهم

وهذا ماذهب اليه الجمهور.

أراء المفسرين المعاصرين

نورد طرفاً من أراء المفسرين المعاصرين، ودراستهم وتمحيصهم لمجموع ماورد فى هذه المسألة.

قال الطاهر بن عاشور:

" قَالَ فِي «الْكَشَّافِ»:وَهَذَا الْقَوْلُ من الْقُوَّة والخلافة بِالْقَبُولِ بِمَنْزِلَةٍ، وَقُلْتُ وَهُوَ الَّذِي نَخْتَارُهُ وَتَظْهَرُ الْمُنَاسَبَةُ لِوُقُوعِهَا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ أَنَّ كُلَّ سُورَةٍ مَقْصُودَةٍ بِالْإِعْجَازِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ [الْبَقَرَة: ٢٣] فَنَاسَبَ افْتِتَاحُ مَا بِهِ الْإِعْجَازُ بِالتَّمْهِيدِ لِمُحَاوَلَتِهِ وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْقَوْلَ أَنَّ التَّهَجِّيَ ظَاهِرٌ فِي هَذَا الْمَقْصِدِ فَلِذَلِكَ لَمْ يَسْأَلُوا عَنْهُ لِظُهُورِ

(١)تفسير ابن كثير،١٦٠/١

أَمْرِهِ وَأَنَّ التَّهَجِّيَ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ لِلتَّعْلِيمِ فَإِذَا ذَكَرْتَ حُرُوفَ الْهِجَاءِ عَلَى تِلْكَ الْكَيْفِيَّةِ الْمَعْهُودَةِ فِي التَّعْلِيمِ فِي مَقَامٍ غَيْرِ صَالِحٍ لِلتَّعْلِيمِ عَرَفَ السَّامِعُونَ

أَنَّهُمْ عُومِلُوا مُعَامَلَةَ الْمُتَعَلِّمِ لِأَنَّ حَالَهُمْ كَحَالِهِ فِي الْعَجْزِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِكَلَامٍ بَلِيغٍ، وَيُعَضِّدُ هَذَا الْوَجْهَ تَعْقِيبُ هَاتِهِ الْحُرُوفِ فِي غَالِبِ الْمَوَاقِعِ بِذِكْرِ الْقُرْآنِ وتنزيله أَو كتابيته إِلَّا فِي كهيعص [مَرْيَمَ: ١] والم أَحَسِبَ النَّاسُ [العنكبوت: ١، ٢] والم غُلِبَتِ الرُّومُ [الرُّومُ: ١، ٢] وَوَجْهُ تَخْصِيصِ بَعْضِ تِلْكَ الْحُرُوفِ بِالتَّهَجِّي دُونَ بَعْضٍ، وَتَكْرِيرِ بَعْضِهَا لِأَمْرٍ لَا نَعْلَمُهُ وَلَعَلَّهُ لِمُرَاعَاةِ فَصَاحَةِ الْكَلَامِ، وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ مُعْظَمَ مَوَاقِعِ هَذِهِ الْحُرُوفِ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ الْمَكِّيَّةِ عَدَا الْبَقَرَةَ عَلَى قَوْلِ مَنْ جَعَلُوهَا كُلَّهَا مَدَنِيَّةً وَآلَ عِمْرَانَ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِأَنَّهُمَا نَزَلَتَا بِقُرْبِ عَهْدِ الْهِجْرَةِ مِنْ مَكَّةَ وَأَنَّ قَصْدَ التَّحَدِّي فِي الْقُرْآنِ النَّازِلِ بِمَكَّةَ قَصْدٌ أَوْلَى، وَيُؤَيِّدُهُ أَيْضًا الْحُرُوفُ الَّتِي أَسْمَاؤُهَا مَخْتُومَةٌ بِأَلِفٍ مَمْدُودَةٍ مِثْلَ الْيَاءِ وَالْهَاءِ وَالرَّاءِ وَالطَّاءِ وَالْحَاءِ قُرِئَتْ فَوَاتِحُ السُّوَرِ مَقْصُودَةً عَلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي يُتَهَجَّى بِهَا لِلصِّبْيَانِ فِي الْكِتَابِ طَلَبًا لِلْخِفَّةِ" (١)

وقال الشيخ محمد رشيد رضا-بعد أن أورد الأراء من تفسير ابن جرير الطبرى-:

وَقَدْ رَجَّحَ هُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ أَنَّ حِكْمَةَ ذِكْرِ هَذِهِ الْحُرُوفِ بَيَانُ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ بِالْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمُفْرَدَةِ الَّتِي يَتَأَلَّفُ مِنْهَا جَمِيعُ الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ، وَقَدْ أَطْنَبَ فِي تَقْرِيرِ ذَلِكَ مِنْ مُفَسِّرِي عُلَمَاءِ الْبَلَاغَةِ الزَّمَخْشَرِيُّ وَتَلَاهُ الْبَيْضَاوِيُّ وَاخْتَارَهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَنْقُولِ وَالْمَعْقُولِ ابْنُ تَيْمِيَةَ وَتَبِعَهُ تِلْمِيذُهُ الْحَافِظُ الْمِزِّيُّ (٢)

قال الشيخ سيد قطب:

"إنها إشارة للتنبيه إلى أن هذا الكتاب مؤلف من جنس هذه الأحرف، وهي في متناول المخاطبين به من العرب. ولكنه- مع هذا- هو ذلك الكتاب المعجز، الذي لا يملكون أن يصوغوا من تلك الحروف مثله. الكتاب الذي يتحداهم مرة ومرة ومرة أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور مثله، أو بسورة من مثله فلا يملكون لهذا التحدي جواباً! والشأن في هذا الإعجاز هو الشأن في خلق الله جميعا. وهو مثل صنع الله في كل شيء وصنع الناس.. أن هذه التربة الأرضية مؤلفة من ذرات معلومة الصفات. فإذا أخذ الناس هذه الذرات فقصارى ما

(١) التحرير والتنوير،٢١٢/١- ٢١٣

(٢)تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد رضا:الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠ م ٢٦٩/٨

يصوغونه منها لبنة أو آجرة. أو آنية أو أسطوانة، أو هيكل أو جهاز. كائناً في دقته ما يكون.. ولكن الله المبدع يجعل من تلك الذرات حياة. حياة نابضة خافقة. تنطوي على ذلك السر الإلهي المعجز.. سر الحياة.. ذلك السر الذي لا يستطيعه بشر، ولا يعرف سره بشر.. وهكذا القرآن.. حروف وكلمات يصوغ منها البشر كلاما وأوزانا، ويجعل منها الله قرآناً وفرقاناً، والفرق بين صنع البشر وصنع الله من هذه الحروف والكلمات، هو الفرق ما بين الجسد الخامد والروح النابض.. هو الفرق ما بين صورة الحياة وحقيقة الحياة!(١)

وقال ابن عثيمين:

"قوله تعالى: {الم} حروف هجائية: ثلاثة أحرف: ألِف، ولام، وميم؛ تقرأ لا على حسب الكتابة: "أَلَمْ"؛ ولكن على حسب اسم الحرف: "ألِفْ لامْ ميمْ".. هؤلاء على أرجح الأقوال. وهو الذي اختاره ابن القيم، وشيخ الإسلام ابن تيمية، واختاره تلميذه الحافظ الذهبي، وجمع كثير من أهل العلم. هو الإشارة إلى بيان إعجاز القرآن العظيم، وأن هذا القرآن لم يأتِ بكلمات، أو بحروف خارجة عن نطاق البشر؛ وإنما هو من الحروف التي لا تعدو ما يتكلم به البشر؛ ومع ذلك فقد أعجزهم..

فهذا أبين في الإعجاز؛ لأنه لو كان في القرآن حروف أخرى لا يتكلم الناس بها لم يكن الإعجاز في ذلك واقعاً؛ لكنه بنفس الحروف التي يتكلم بها الناس. ومع هذا فقد أعجزهم.؛ فالحكمة منها ظهور إعجاز القرآن الكريم في أبلغ ما يكون من العبارة؛ قالوا: ويدل على ذلك أنه ما من سورة افتتحت بهذه الحروف إلا وللقرآن فيها ذكر؛ إلا بعض السور القليلة لم يذكر فيها القرآن؛ لكن ذُكر ما كان من خصائص القرآن:.

فمثلاً قوله تعالى: {كهيعص} [مريم: ١] ليس بعدها ذكر للقرآن؛ ولكن جاء في السورة خاصية من خصائص القرآن. وهي ذِكر قصص من كان قبلنا.: {ذكر رحمت ربك عبده زكريا... } (مريم: ٢)

كذلك في سورة الروم قال تعالى في أولها: {الم * غلبت الروم} [الروم: ١، ٢] ؛ فهذا الموضع أيضاً ليس فيه ذكر للقرآن؛ ولكن في السورة ذكر شيء من خصائص القرآن. وهو

(١)في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)،الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرةالطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ(٣٨/١، ٣٦٤)(١٢٥٤/٣)

الإخبار عن المستقبل.: {غلبت الروم * في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون * في بضع سنين} [الروم: ٢. ٤)"(١)

الشيخ الشعراوى

قال الشيخ الشعراوى:" وإذا سألت ما هو معنى هذه الحروف؟.. نقول إن السؤال في أصله خطأ.. لأن الحرف لا يسأل عن معناه في اللغة إلا إن كان حرف معنى.. والحروف نوعان: حرف مَبْنَى وحرف معنى. حرف المبنى لا معنى له إلا للدلالة على الصوت فقط.

. أما حروف المعاني فهي مثل في. ومن.. وعلى.. (في) تدل على الظرفية.. و (مِنْ) تدل على الابتداء و (إلى) تدل على الانتهاء.. و (على) تدل على الاستعلاء.. هذه كلها حروف معنى.

وإذا كانت الحروف في أوائل السور في القرآن الكريم قد خرجت عن قاعدة الوصل لأنها مبنية على السكون لابد أن يكون لذلك حكمة.. أولا لنعرف قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حَسَنَةٌ والحَسَنَةُ بعَشْر أمْثَالها، لا أقولُ ألم حرف ولكن ألفٌ حرْفٌ ولاَمٌ حرف ومِيمٌ حرف»

ولذلك ذكرت في القرآن كحروف استقلالية لنعرف ونحن نتعبد بتلاوة القرآن الكريم أننا نأخذ حسنة على كل حرف. فإذا قرأنا بسم الله الرحمن الرحيم. يكون لنا بالباء حسنة وبالسين حسنة وبالميم حسنة فيكون لنا ثلاثة حسنات بكلمة واحدة من القرآن الكريم. والحسنة بعشر أمثالها. وحينما نقرأ «ألم» ونحن لا نفهم معناها نعرف أن ثواب القرآن على كل حرف نقرؤه سواء فهمناه أم لم نفهمه.. وقد يضع الله سبحانه وتعالى من أسراره في هذه الحروف التي لا نفهمها ثوابا وأجرا لا نعرفه.ويريدنا بقراءتها أن نحصل على هذا الأجر.."(٢)

ونفهم من جملة قولهم: أن الحروف المقطعة أسلوب من أساليب الدلالة الواضحة فى أذهان العرب القدامى أهل اللسان والبيان، وأصحاب أسواق الكلام.

---

(١)تفسير الفاتحة والبقرة،محمد بن صالح بن محمد العثيمين: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ،ص(٢٢-٢٣)

(٢)تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي:مطابع أخبار اليوم(١/١٠٥-١٠٦)

نفهم منهم أن الحروف المقطعة دلالات تفهم وأشارات اعجاز تعلم، ولو كان فيها جهالة وعجمة لما فات على معارضى النبى –صلى الله عليه وسلم – وهم كثير ومن كل الأديان – أن يعلنوا له ذلك، وهم الين جدوا كل الجد فى تحصيل مثلبة له ولدينه.

الخاتمة

الحمد لله. أسأله سبحانه أن يجند لدينه من يدفع عنه مثل هذه الترهات والأغاليط، لقد اجتهد هذا القسيس كغيره من أعداء الحق فى التعرض للدين بكل سبل التعرض وبكل جرأة لا تليق بباحث ورجل دين، ولقد أثار غضب الناس فى غالب الأمر، لكن الأخطر من كل ذلك أن بعض البعض قد تلبس عليه الأمر.

فالقس يأتى بنصوصه وأدلته من كتب هى موضع قبول عند المسلمين، ويخفى منها ما يخفى ويدلس ما يدلس ويبدوا كأنه أتى بدليل، والعامة يضطربون.

لذا يجب – لا كتابة أبحاث فى الرد – بل استعمال وسائله التى يصل بها الى الشباب والعامة من المتدينين.

على صفحات الإنترنت وخاصة الفيس مواقع كثيرة جداً تنشر صوتياته ومرئياته بكل سبل النشر، وعلى القنوات الفضائية المتخصصة أيضاً، فلا يناسب كل ذلك أن نرد عليه فى كتاب أو بحث.

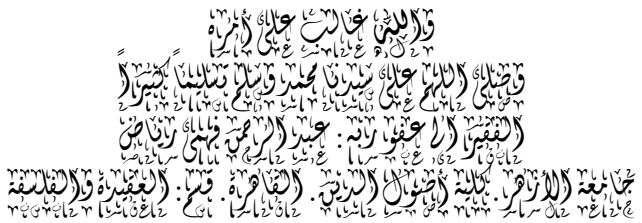

المراجع

القران الكريم
السنة المطهرة
========
برامج القسيس / زكريا بطرس كما هى مدونة فى المقدمة
وكما هى منشورة على صفحته الرسمية باسم: المسيح رجاء كل الأمم، وعلى الفيس بوك صفحات باسمه واسم المحبين له
=====

الإعلام بنقض ما جاء في كتاب مقاله في الإسلام.د.على على شاهين ط٢/٢٠١٠،مؤسسة الكنوز العلميه

أحكام القرآن: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)
راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا:الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى المحقق: محمد علي النجار: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة

التفسير التطبيقى للكتاب المقدس، لجنة التحرير والنشر: دكتور بروس بارتون وأخرون،ترجمة:وليم وهبة وأخرون،شركة ماستر ميديا،١٩٩٧م

تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن،المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإِيجي الشافعيّ (المتوفى:

٩٠٥هـ)،دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤

تفسيرفي ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)،الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرةالطبعة:السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.

تفسير الفاتحة والبقرة،محمد بن صالح بن محمد العثيمين: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ

تفسير الشعراوي – الخواطر،المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)،: مطابع أخبار اليوم

تفسير الفاتحة والبقرة،محمد بن صالح بن محمد العثيمين: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية،ط١

تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا: الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٩٠ م تفسيرالتحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي: الدار التونسية للنشر – تونس،سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

تفسير الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني:المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف،الناشر: أضواء السلف، الرياض/١٩٩٩م

تفسير البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت،الطبعة: ١٤٢٠ هـ

تفسير تنوير المقباس من تفسير ابن عباس:ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (المتوفى: ٦٨هـ):جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان

تفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة،المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان،الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة،الطبعة: ١٤١٩ هـ
تفسير اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ):المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض:الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان:الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م
تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخازن
المحقق: تصحيح محمد علي شاهين: دار الكتب العلمية – بيروت:الطبعة: الأولى – ١٤١٥
تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي:المحقق: علي عبد الباري عطية: دار الكتب العلمية – بيروت ط١،
تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي:المحقق: د. مجدي باسلوم: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١ – ٢٠٠٥

شبهات المستشرقين حول القرآن الكريم:ـمحمد مهر على،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري
المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه،ط٢٠

صفحة موسوعة تاريخ أقباط مصر: بقلم عزت اندراوس

صوتيات لشيخنا العلامة الحجة الشيخ الأستاذ الدكتور / ابراهيم خليفة،فهذا من قوله فى محاضراته (٢٠٠٨) للدراسات العليا. وهى مسجلة عندى. الباحث/ عبد الرحمن فهمى رياض

فتحُ البيان في مقاصد القرآن،المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي بطبعهِ وقدّم له وراجعه:عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري،الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت،عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢

القرآن ونقض مطاعن الرهبان: د صلاح عبد الفتاح الخالدي،دار النشر: دار القلم – دمشق،الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي، دراسة نقدية تحليلة، د. محمد محمد أبو ليلة، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م، دار النشر للجامعات بمصر قاموس الكتاب المقدس نشر دار الثقافة بالقاهرة ١٩٥٨م،

(لا تلمسينى) تفاسير لآباء الكنيسة الجامعة:موقع الدراسات القبطية الأرثوذكسية، د. جورج حبيب بباوي، استاذ علم اللاهوت ٢٠٠٩م،

معانى لفظ العين:للعلامة أحمد السجاعى -المتوفى سنة ١١٩٧هجرياً- قصيدة رائعة فى معانى لفظ العين، بالترتيب. وهذه القصيدة من خط الشيخ مصطفى البدرى فى كراسة ((مجموعة لغوية)): من منتدى الازهريين على شبكة الانترنت

المستشرقون.د/عبد الرحمن بدوى،دار الكتب العلمية، ط١

الفهرس

المقدمة ١٥

الفصل الأول: القسيس زكريا بطرس ١٨

الفصل الثاني:شبهة [التناقض اللغوي في القران الكريم] بين أيتى التبديل ٢٩

الفصل الثالث: شبهة [التناقض اللغوي في القران الكريم] بين"ما ننسخ" و"لا مبدل لكلمات الله".....٣٦

الفصل الرابع: شبهة الأخطاء النحوية فى القران الكريم ٤٩

الفصل الخامس: الأخطاء التاريخية فى القران الكريم ٥٨

الفصل السادس: شبهة الألفاظ الأعجمية في القرآن ٦٣

الفصل السابع: الحروف المقطعة ٦٩

الخاتمة ٩٠

المراجع.... ....٩١

الفهرس ٩٥